



ما انكاسات  
تعديل مرسوم  
تجريم التعامل  
بالدولار

13



## بقايا الحقيقة أرشفيف سوريا أداة في خدمة المحاسبة

ملف العدد

معرض "سكان الذاكرة" الذي يضم آلاف صور الضحايا الأطفال قتلوا بعد عام 2011 نظمه الناشط السوري تامر تركماني في إسطنبول - 13 من تشرين الأول 2020 / عبد الصمد حمص



02

أخبار سوريا

موسكو تستغل أموال العرب  
لاستكمال ثالث مساراتها  
في سوريا

03

أخبار سوريا

هل تنتقل الوساطة  
بين سوريا وإسرائيل  
من يد أمريكا إلى روسيا؟

04

تقارير مراسلين

حلب.. محطة وقود للنساء  
يزاحمون عليها جرحى الجيش

05

تقارير مراسلين

نقص الدعم يدفع المدرّسين  
بإدلب إلى البحث عن مهنة  
بدلية

06

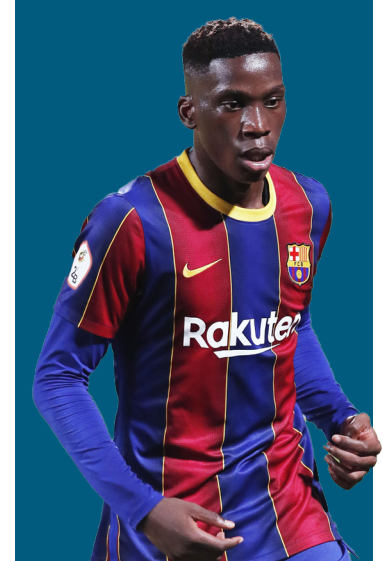
فعاليات ومبادرات

"كلّور".. حلوى كردية  
شّتوية ما زالت حاضرة  
على موائد عفرين

19

رياضة

إليكس موريا..  
فتى برشلونة الذهبي



14

والدولية المعنية بحقوق الإنسان، بالإضافة إلى حكومات البلدان الداعمة لتلك المحاسبة، خاصة الأوروبية منها، من المحتمل أن تسهم في نزع الشرعية الدائمة عن تلك الشخصيات في المستقبل.

"جرائم حرب" و"جرائم ضد الإنسانية" بفعل ممارساتهم غير المشروعة، والذين تمكنوا من الحصول على نوع من الشرعية بفرض سلطة الأمر الواقع. ولكن إجراءات المحاسبة من قبل المنظمات السورية

تُعد قضايا المحاسبة في النزاع السوري أحد أبرز محاور مستقبل عملية العدالة الانتقالية، إذ تهيمن الأطراف المتنازعة على الساحة السياسية، بما فيها الكثير من الشخصيات والقادة المتهمين بارتكاب

إجابات حول تطور قضية  
إسلام علوش في فرنسا

# موسكو تستغل أموال العرب لاستكمال ثالث مرساراتها في سوريا



اجتماع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره القطري محمد آل ثاني والتركى مولود جاويش أوغلو في قطر 11 آذار 2021 (رويترز)

## عنب بلدي - علي درويش

تصدّر الملف السوري مباحثات وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال جولته الخليجية الأخيرة، التي شملت الإمارات والسعودية وقطر. محطة لافروف الأخيرة كانت الأبرز، إذ ختم جولته في قطر، في 11 من آذار الحالي، وعقد مع نظيره، التركي، مولود جاويش أوغلو، والقطري، محمد آل ثاني، في العاصمة الدوحة اجتماعاً ركزوا فيه على كيفية إنجاح محادثات اللجنة الدستورية السورية، ودعم الشعب السوري في المجال الإنساني.

وأعلن المجتمعون عن استكمال مباحثات الدوحة باجتماعات لاحقة بين الوزراء الثلاثة في تركيا ثم موسكو، إذ سبقت المحادثات الأخيرة اجتماعات من قبل مبعوثين خاصين للدول الثلاث على مدى الأشهر الماضية، وضعوا أرضية للحوار حول الملف السوري. وأشار وزير الخارجية القطري إلى اجتماع بين مبعوثين خاصين عن الدول الثلاث، لإيصال المساعدات الإنسانية، ومناقشة التسوية السياسية، ودعم كل طرف في المسار السياسي واللجنة الدستورية.

وأثار غياب طهران عن الاجتماع استفسارات متعددة بشأن دورها المستقبلي في الملف السوري، وأهداف موسكو من لقاء الدوحة الذي اعتبره محللون مساراً جديداً يضاف إلى مساري "أستانة" و "جنيف"، أو مساراً يكون عوضاً عن "أستانة". لكن لافروف نفى أن يكون الاجتماع الثلاثي بديلاً لمسار "أستانة"، الذي يضم تركيا وروسيا وإيران كدول ضامنة للنظام والمعارضة.

## استثمار الأموال العربية لتحقيق هدف روسيا.. أين إيران؟

قال الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع، إن إيران منهكة بالمعنى الاقتصادي، وبالتالي لن تخدم موسكو في هذا المسار (أي اقتصادياً)، ومن سيخدمها هي الدول العربية، "لذلك فالهدف الرئيس من مسار الدوحة، هو محاولة إيجاد طرق خروج النظام من أزيمته الاقتصادية عبر البوابة العربية". ويرى الباحث معن طلاع، في حديث إلى عنب بلدي، أن اختيار قطر لتكون

بداية لمسار "روسي-قطري-تركي" جاء بسبب امتلاكها علاقات متوازنة مع إيران، وهي رسائل دبلوماسية لإيران بأنها "غير مغيّبة بشكل من الأشكال عن هذا الملف". كما أن موسكو بحاجة إلى مسار لا يوجد فيه الإيرانيون، حسب معن طلاع، لأن تدخلهم العسكري أدى إلى عقدة أمنية، شكّلت نقطة خلاف دائمة بين الروس والولايات المتحدة من جهة، وبين الروس وإسرائيل من جهة أخرى.

ولم يتطرق وزيراً خارجية السعودية وقطر في تصريحاتهما إلى رفع العقوبات عن سوريا، لكن وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، قال إن "التحدي الأكبر" الذي يواجه التنسيق والعمل المشترك مع سوريا اليوم هو قانون "قيصر" (الأمريكي ضد النظام وداعميه)، مضيفاً، "لا بد من وجود مجالات تفتح الباب للعمل المشترك مع سوريا لنا جميعاً".

كما أن إبقاء قانون "قيصر" كما هو اليوم يجعل الأمر في "غاية الصعوبة ليس لنا كدول، وإنما أيضاً على القطاع الخاص"، بحسب ابن زايد، و"لا بد أن يكون هناك حوار بشأنه، نتحدث فيه بشكل واضح مع أصدقائنا في الولايات المتحدة الأمريكية".

ورد متحدث باسم الخارجية الأمريكية عبر قناة "الحرة" الأمريكية على تصريح ابن زايد، بأن "الاستقرار في سوريا والمنطقة بشكل أوسع لا يمكن تحقيقه إلا من خلال عملية سياسية تمثل إرادة جميع السوريين"، وهم ملتزمون بالعمل مع الحلفاء والشركاء والأمم المتحدة لضمان إبقاء الحل السياسي في متناول اليد.

وأضاف أن "الأزمة الإنسانية الشديدة الخطورة في سوريا هي نتيجة مباشرة لعرقلة نظام الأسد للمساعدات المنقذة للحياة، والفساد المنهجي، وسوء الإدارة الاقتصادية".

## ثالثها الاقتصادي.. مسارات تعمل عليها روسيا في سوريا

أوضح الباحث معن طلاع أن روسيا تحتاج إلى دور سياسي انطلاقاً من مسار "جنيف"، ووصولاً إلى مؤتمر "فيينا-1" و"فيينا-2" والقرار "2254" (الذي يعد إعادة تعريف لبيان جنيف وفق المعطيات العسكرية على الأرض بعد سقوط أحياء حلب

الشرقية نهاية عام 2016)، لضمان التوازن في لغة المصالح بينها وبين الولايات المتحدة.

وتستطيع روسيا فرص مصالحها السياسية عبر "جنيف"، أما مسار "أستانة" فهو "مسار تفاعل أمني"، من شأنه تخفيف تكلفة التدخل الروسي عسكرياً وسياسياً، وبالتالي فإن "أستانة" منصة تحتاج إليها موسكو لتنسيق المشهد في الداخل السوري، خاصة في مناطق شرق الفرات مع الضامنين الآخرين التركي أو الإيراني.

كما أن روسيا بحاجة إلى "أستانة" طالما هناك جغرافيا عسكرية خارج مناطق سيطرة النظام. والمسار الثالث المحتمل تشكيكه (في الدوحة) هو "التفاعل الاقتصادي" (إن صح التعبير).

والمسارات الثلاثة تؤدي أدواراً متنوعة لغاية واحدة، حسب معن طلاع، هي ضمان إعادة شرعية رئيس النظام، بشار الأسد، وقبول المجتمع الدولي به، وتجاوز تحديات ما بعد تثبيت الصراع، لا سيما التحديات الاقتصادية والسياسية، والنتيجة "نجاح موسكو وفق تصورها بتصدير نموذج ناجح في تدخلاتها بالشرق الأوسط عبر البوابة السورية".

## إعادة زخم النقاش حول سوريا

أنت جهود وزارة الخارجية الروسية بعد تغيير موازين القوى العسكرية على الأراضي السورية بتدخل روسيا عسكرياً عبر وزارة الدفاع أواخر أيلول 2015، وتغيير كفة موازين القوى العسكرية لمصلحة النظام، خاصة بسيطرته على مدينة حلب في كانون الأول 2016، عبر مسار "أستانة"، الذي بدأ في كانون الثاني 2017.

وتناغمت جهود الخارجية الروسية مع "الحل الصفري" لإعادة شرعية الأسد، التي بدأت بمسار عودة اللاجئين وإطلاق برنامج عودتهم، لكن المؤشرات تدل على فشل هذا البرنامج وعدم تطبيقه ونجاحه، وبعدها جاءت محاولات إعادة الشرعية مقابل عودة اللاجئين، إلا أن قانون "قيصر" عطل ذلك، حسب معن طلاع.

وتحاول روسيا إعادة خلق مسار يلتف أو يربد الالتفاف على الوضع الراهن، الذي يمكن تسميته بـ"التجميد"، سواء

على المستوى السياسي أو العسكري، ويعود التجميد بانتكاسات متراكمة على النظام، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي وسبل العيش للحواضر التي تعيش في مناطق سيطرة النظام.

لذلك جاءت جولة لافروف كمحاولة للالتفاف على مسارات "جنيف" و "أستانة"، عبر خلق مسار جديد يضم محاور الدول العربية، بغية إيجاد منصة للتفاهات الاقتصادية.

أيضاً تهدف روسيا، حسب معن طلاع، من جولة لافروف الأخيرة، إلى جس نبض جل الفاعلين في هذا السياق، وتلمّس الطروحات البديلة، لكن هذا "لا يبدو كونه تكتيكاً لمصلحة الهدف الرئيس، وهو خلق هذا المسار بغية إيجاد مسار يلتف على الواقع الذي فرضه قانون (قيصر) على الدول العربية التي كانت تحاول العودة بطريقة ما إلى شرعية أو إعادة العلاقات مع النظام".

خروج النظام من أزيمته الاقتصادية عبر البوابة العربية يتطلب اتباع تكتيكات في هذا السياق، لكن تكتيكات واستراتيجيات وزارة الخارجية الروسية "لن تكون ذات جدوى، لأن الروس حتى هذه اللحظة لا يزالون يعتقدون ويعتقدون بضرورة بقاء الأسد وإعادة تسويقه وشرعنته".

## دور عربي ثانوي في الملف السوري.. بحضور موسكو وواشنطن

لا تزال المحددات الأمريكية هي المحددات الرئيسة الناظمة لقرار الدول العربية السياسي تجاه الملف السوري، بدعم اللجنة الدستورية واعتماد بيان "جنيف" والقرار "2254" كأساس للحل السياسي.

والدول العربية غير مستعدة حتى اللحظة للانخراط بأي مساردون رضا أمريكي، بحسب معن طلاع، الذي استبعد حصول تغيير في تموضع الدول العربية، أو تغيير سلس في المدى القريب عبر إعادة الزخم لهذه الأدوار في الملف السوري، إذ تراجعت إلى أدوار ثانوية.

وأكد البيان الختامي لقمة "العلا" الخليجية، في 5 من كانون الثاني الماضي، اعتماد مبادئ "جنيف 1"، وقرار مجلس الأمن رقم "2254"، لعملية الحل السياسي في سوريا،

كما أدان الوجود والتدخل الإيراني في سوريا، مطالباً بخروج جميع القوات الإيرانية والمليشيات التي جندتها إضافة إلى "حزب الله" اللبناني، بحسب ما نشرته صحيفة "الشرق الأوسط".

واختتمت قمة مجلس التعاون الخليجي في مدينة العلا شمال غربي السعودية، بتوقيع اتفاق ينهي المقاطعة بين السعودية ومصر والإمارات والبحرين من جهة، وقطر من جهة ثانية، في الوقت الذي تسلم فيه جو بايدن الحكم في واشنطن، ليعيد البيت الأبيض إلى حقبة "الديمقراطيين". وجرت القمة بحضور أمير قطر، تيم بن حمد، في زيارة هي الأولى من نوعها للرئيس منذ فرض السعودية ومصر والبحرين والإمارات حصاراً على قطر في 5 من حزيران عام 2017.

## تعليقات الإمارات وقطر والسعودية خلال زيارة لافروف

## وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد

• بدء مشوار عودة سوريا إلى محيطها أمر لا بد منه، والأمر لا يتعلق بمن يريد أو لا يريد، فالمسألة هي مسألة المصلحة العامة، مصلحة سوريا ومصلحة المنطقة.

ولا يمكن إلا العمل على عودة سوريا إلى محيطها الإقليمي، وبحث الأدوار المهمة التي تعود فيها سوريا إلى الجامعة العربية، على الرغم من وجود "منغصات بين الأطراف".

## وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان

•التسوية السورية تتطلب حلاً سياسياً، والتوافق بين النظام والمعارضة، وسوريا تستحق "العودة إلى الحضر العربي".

## وزير الخارجية القطري محمد آل ثاني

•أسباب تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية ما زالت قائمة، والقضية السورية في "عقول وقلوب الشعب القطري".

جميع فرص التعاون بين الدول يجب استغلالها، وسنكون مكملين للجهود الدولية للوصول إلى تسوية للأزمة السورية.

# هل تنتقل الوساطة بين سوريا وإسرائيل من يد أمريكا إلى روسيا؟



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس النظام السوري بشار الأسد (تصديل عنب بلدي)

مواجهة تصل إلى حد التصادم. وبحسب ما قاله رئيس قسم العمليات في الجيش الإسرائيلي، الجنرال أهارون حليوة، بدأ رئيس النظام السوري، بشار الأسد، يفهم أن إيران صارت خطراً على حكمه وعلى إعادة الإعمار. وقال حليوة في مقابلة مع قناة "واللا" العبرية، في 29 من نيسان 2020، إن "الأسد يفهم أو بدأ يفهم أن الإيرانيين الذين جاؤوا لمساعدته ضد تنظيم (الدولة) بهدف إنقاذه، هم أنفسهم اليوم يشكلون خطراً على استمرار حكمه وقدرته على إعادة الإعمار".

وحدد موقع "إيران وير" بالعربي 51 نقطة عسكرية (موقع عسكري) توجد فيها الميليشيات الإيرانية و"حزب الله" بالمنطقة الجنوبية لسوريا، التي تضم خمس محافظات هي دمشق، وريف دمشق، والقنيطرة، والسويداء، درعا. كما وثق مركز "جسور للدراسات" 247 موقعاً لإيران و"حزب الله" في جميع الأراضي السورية.

**إسرائيل تفضّل واشنطن**  
لا يعتقد المحلل السياسي حسن النيفي أن إسرائيل يمكن لها الوثوق بالروس أكثر من واشنطن، إلا أن توجه إسرائيل نحو التنسيق مع روسيا، سببه هيمنتها على الشأن السوري، ونفوذها وسطوتها على قرار رئيس النظام السوري، فضلاً عن وجوب التنسيق مع الروس من الناحية العسكرية بخصوص الغارات الإسرائيلية المتكررة التي تستهدف إيران في سوريا.

وكانت إسرائيل استهدفت، في 12 من آذار الحالي، ما لا يقل عن 12 سفينة إيرانية متجهة إلى سوريا، تحمل في الغالب نفطاً إيرانياً، دعماً لحكومة النظام السوري، وفق تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية.

ولم تعلق إسرائيل من قبل على مثل هذه الحوادث، وأحال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأسئلة إلى الجيش الإسرائيلي، الذي رفض التعليق على أي دور إسرائيلي في الهجمات على السفن الإيرانية، بحسب التقرير.

الإسرائيلية، في 26 من نيسان 2020. ويقع النظام السوري اليوم بين نارين، ولا يستطيع أن يعلن عن رغبته بتوقيع اتفاقيات مع إسرائيل، بسبب التغلغل الإيراني في سوريا، كما أنه لا يستطيع أن ينحاز كلياً إلى إيران، لأن روسيا موجودة في الساحة وهي في مأزق، لأنها تتسوق مع إسرائيل وتعتبر أمنها أولوية.

لكن بنفس الوقت، يرى المحلل السياسي محمود حمزة أن روسيا تتنافس مع إيران في سوريا بالجمال الاقتصادي والأمني والعسكري والجيوستراتيجي، لذلك فإن العوامل في سوريا متشابكة ومعقدة.

كما يرى حمزة أن روسيا وإيران متنافسان الآن بعد تحالفهما في وقت سابق، أما إسرائيل وروسيا فهما منسجمتان بأهدافهما في سوريا، وتطالب إسرائيل بخروج إيران من سوريا وهو ما يناسب روسيا.

لكن التغلغل الإيراني في بنية الدولة السورية يجعل أي تقارب مع النظام السوري موضع ريبة وشك من الجانب الإسرائيلي والأمريكي معاً، طالما أن تضيق الخناق على إيران ومحاربة النفوذ الإيراني في المنطقة يُعد من أولويات الاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية معاً، حسب حسن النيفي. وتعتقد الإدارة الأمريكية أن أي تقارب بين النظام السوري وإسرائيل في المنطقة يُعد من أولويات الاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية معاً، بحسب النيفي، وأن الدور المتعاظم لروسيا في سوريا سيخدم مساعيها الرامي إلى تقليص الدور الإيراني.

وما زالت أمريكا تشجع الروس على إزاحة إيران، لذلك يرى النيفي أن قبول روسيا كوسيط بين الأسد وإسرائيل، يبقى رهوئاً بقدره روسيا على إزاحة إيران ومحاربة نفوذها، ولا توجد أي معطيات تدعم ذلك الأمر، أو تشير إلى أن إيران يمكن أن تتقهقر مصالحها في سوريا لمصلحة الروس.

ويجب التأكيد دوماً على أن إيران ترى لنفسها الأحقية الكاملة بالتحكم بمفاصل الدولة السورية أكثر من روسيا، ولن يكون من السهل تقليص نفوذ إيران، ولن تتخلى الأخيرة عن مصالحها الحيوية في سوريا لمصلحة أي طرف آخر، ولو أدى ذلك إلى

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، في 20 من تشرين الأول 2015، أن الولايات المتحدة وروسيا وقعتا مذكرة تفاهم تتضمن عدداً من القواعد والقيود، الرامية إلى تجنب حوادث اصطدام بين الطائرات الروسية والأمريكية في الأجواء السورية، دون ذكر بقية التفاصيل.

ولم يقتصر الأمر على التنسيق العسكري بين الدولتين، إذ عقدت روسيا اتفاقات سياسية في سوريا، تمثلت بزيادة سيطرة النظام على مناطق جديدة على حساب المعارضة، كاتفاقات "التسوية" التي سيطر النظام بموجبها على محافظتي درعا والقنيطرة في تموز 2018، والتي جاءت بتفاهم روسي-إسرائيلي-أمريكي.

**أمريكا تحاول تعويم إسرائيل.. النظام ليس بأفضل حالاته**

المحلل السياسي حسن النيفي أوضح لعنب بلدي أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة على الحكم طوال فترة الصراع العربي-الإسرائيلي، تدفع باتجاه تطبيع العلاقات مع إسرائيل. وكانت تدعم أي تقارب لطرف من الأطراف العربية مع إسرائيل، طالما اندرجت تلك الخطوات في مسعى فك العزلة عن إسرائيل وتحرير الأمن الإسرائيلي أولاً، ثم تعويمها اقتصادياً وسياسياً في المنطقة، حسب حسن النيفي.

أما بالنسبة لأي تقارب أو تطبيع محتمل بين النظام السوري وإسرائيل في الطرف الراهن تحديداً، فيعتقد النيفي أن الأمر يختلف لعدة مسائل، أهمها أن النظام السوري ليس بأفضل حالاته الآن، ولا يمكن أن يقدم شيئاً لإسرائيل مقابل التطبيع.

**النظام بين نارين.. إيران وروسيا**

كان للتغلغل الإيراني في سوريا دور أثر على منحى سير العلاقات الروسية-الإسرائيلية. إن بدأت العلاقات السورية-الإسرائيلية مرحلة جديدة مع الوجود الإيراني، تتمثل بإخراج القوات الإيرانية من سوريا، بحسب تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي، نفتالي بينيت، في مؤتمر صحفي نقلته صحيفة "معاريف"

بعض التطورات. ولن تستطيع روسيا فرض سيطرتها في سوريا، متجاهلة الدور الأمريكي، لأن التدخل العسكري لروسيا هناك،

بعض التطورات.

**عمليات التفاوض بين إسرائيل وسوريا ليست حديثة العهد، إلا أن تاريخ التفاوض بين هذين الطرفين لم يخرج بنتيجة مجدبة إلى الآن.**

كان بضوء أخضر من أمريكا، وكانت الأخيرة راضية بدليل حديث المبعوث الأمريكي السابق إلى سوريا، جيمس جيفري، عن خروج كل القوات الأمريكية من سوريا عدا القوات الروسية، ما يدل على وجود تفاهم مسبق بين الدولتين، واتفاقات عسكرية وتقاطعات بالمصالح، برأى المحلل السياسي محمود حمزة.

وفي حديث المبعوث الأمريكي السابق إلى روسيا لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 13 من كانون الأول 2020، قال إن "بلاد لا تقبل سوريا بوجود الأسد إلا إذا غيّر سياسته، وليس على روسيا أن تغادر بل على إيران المغادرة، لكن كجزء من التسوية النهائية في سوريا، أيضاً أمريكا وتركيا وإسرائيل ستغادر".

وتصّب المصالح الروسية-الأمريكية باتجاه واحد، لذلك لا يمكن لروسيا أن تتجه ضد أمريكا بأي خطوة، بل على العكس تماماً، تُعتبر أمريكا هي من يدير الأمور في سوريا برأى محمود حمزة، إذ تستطيع الأخيرة التأثير على روسيا من خلال العقوبات، أما روسيا فلا تؤثر بأي شكل عليها.

لفتت سلسلة صفقات بين إسرائيل وسوريا بوساطة روسية الأنظار، وسط تساؤلات حول إمكانية انسحاب أمريكا من المهمة التي كانت يبدها قبل تصاعد الدور الروسي في سوريا، ومدى قدرة موسكو على تحقيق اتفاقات بين الجانبين السوري والإسرائيلي.

أحدث هذه الصفقات، عملية تفاوض بوساطة روسية، في 19 من شباط الماضي، أعادت تل أبيب بموجبها امرأة إسرائيلية بعد عبورها إلى سوريا، مقابل الإفراج عن راعيين سوريين من محافظة القنيطرة جنوبي سوريا من السجون الإسرائيلية.

وكان الدبلوماسي الأمريكي فريديرك هوف، الذي عمل سابقاً مبعوثاً دبلوماسياً إلى سوريا، قال إن الدبلوماسية الأمريكية بلغت نقطة حاسمة وواعدة في جهودها لتحقيق السلام بين سوريا وإسرائيل، بحسب ما نشرته صحيفة "الشرق الأوسط" في 28 من شباط الماضي.

وصاغ الوسيط الأمريكي حينها مسودته للاتفاق، وتضمنت قطع الجانب السوري العلاقات العسكرية مع إيران و"حزب الله" اللبناني، مقابل استعادة مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها إسرائيل.

وفي عام 2015، كشف وزير الخارجية الأمريكي السابق، جون كيري، عن مقترح الخوض في محادثات سلام بين إسرائيل وسوريا، بحسب مجلة "نيويوركر"، وطلبت واشنطن حينها إجراءات لبناء الثقة بين الجانبين لكن الأسد لم يلتزم بها.

**روسيا تفاوض بمباركة أمريكية**

المحلل السياسي المختص بالشأن الروسي محمود حمزة قال لعنب بلدي، إن عمليات التفاوض بين إسرائيل وسوريا ليست حديثة العهد، إلا أن تاريخ التفاوض بين هذين الطرفين لم يخرج بنتيجة مجدبة.

وحالياً يوجد تنسيق روسي-إسرائيلي-أمريكي حول سوريا، وبحسب محمود حمزة، من مصلحة تلك الدول أن يبقى النظام السوري في الحكم، إذ لم تطلق طلقة واحدة على حدود الجولان منذ 40 عاماً وهذا ما يريدونه، لكن مع تمسكهم بهذا النظام، لا بد من حدوث

## حلب..

## محطة وقود للنساء يزادهمون عليها جرحى الجيش



كازية أبناء الحاج عبد الله الباش في مدينة حلب - آذار 2021 (عنب بلدي)

عاودت الفوضى والمخالفات الظهور بسبب عناصر قوات النظام، حسبما قال عامل التعبئة، "بعض من العناصر يكون بحوزتهم أكثر من بطاقة، وتعود ملكيتها لأشخاص آخرين، ويجبروننا على التعبئة عبرها، وليس هناك تقيّد بالدور من قبل العناصر، خاصة أنهم يفتعلون المشكلات". ورغم تمركز مفرزة أمنية تابعة لـ"الأمن الجنائي" قرب محطة الوقود، يعجز عناصرها المسؤولون عن تنظيم الدور ومنع حدوث المشاجرات واعتقال مفتعلينا عن ضبط المشكلات. وقال أحد موظفي المحطة، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي، إن الازدحام والتجاوزات تكررت من قبل جرحى قوات النظام، إضافة إلى أن بعض المدنيين أصبحوا يستخدمون بطاقات "الشبيحة" للوقوف بالدور والتعبئة.

## لا بد من الدفع للهرب

لجأت بعض السيدات إلى دفع مبالغ لعمال محطة الوقود للسماح لهن بالتعبئة، و"تمريهن" تقادياً للانتظار في أثناء حدوث المشكلات، وأكد عامل التعبئة الذي تحدثت إليه عنب بلدي هذا الأمر، "تأتي سيارات السيدات، وأغلبهن محاميات وطبيبات، ويدفعن مقابل تمريهن سريعاً، وخاصة خلال يومي الأربعاء والخميس من كل أسبوع".

"المبلغ القليل الذي ندفعه مقابل عدم الانتظار أصبحنا ملزمات به، خاصة خلال الازدحام الذي أصبح يحدث بعد تخصيص الكازية للجرحى أيضاً"، قالت الطبيبة ريم لعنب بلدي، مشيرة إلى أن دفعها مبلغاً يتراوح بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف ليرة سورية، هو سبيل تلجأ إليه كارهة للتخلص من "الفوضى" التي يحدثها العناصر.

نقوم بتفاديها من أجل عدم حدوث المشاجرات، ومع ذلك فإنها تحدث".

## مدة الانتظار على الدور تزيد

مدة الانتظار لتعبئة البنزين من محطة "ورثة مصطفى الباش"، مقابل القصر البلدي في حي المشاركة وسط مدينة حلب، لم تكن تطول أكثر من ساعة ونصف، حين كان السائقون يضطرون للانتظار ليلة كاملة للتعبئة من بقية محطات البنزين، إلا أن تلك الفترة تبقى "طويلة"، حسبما قالت هالة لعنب بلدي، مشيرة إلى أنها تضطر للتأخر عن عملها بسبب انتظارها دور التعبئة.

تعمل هالة محامية، ولا تحتاج إلى كميات كبيرة من البنزين للذهاب إلى مكتبها، الذي يبعد دقائق عن مكان سكنها، ولذلك فهي لا تفضل شراء الوقود بأسعار مرتفعة من السوق السوداء، التي يبلغ فيها سعر اللتر 2500 ليرة سورية، مقابل 450 ليرة للتر بالسعر المدعوم من الدولة، التي تخصص 20 ليترًا لكل سائق، مرة كل عشرة أيام، ولكن بعد تخصيص مجلس محافظة حلب محطة الوقود لجرحى النظام والقوات الريفية، صار وقت الانتظار للتعبئة "مضاعفًا".

## الازدحام من جديد

تحولت أفضلية التعبئة لجرحى النظام من العناصر المصابين والقوات الريفية التي تقاتل إلى جانبه، مثل "لواء القدس" و"لواء الباقر" و"اللجان الشعبية" (الشبيحة)، ولذلك أصبحت السيدات مضطرات للانتظار.

ويطالب بعض العناصر الجرحى بالتعبئة قبل السيدات، وغالبًا ما تحدث مشادات كلامية بين العناصر وعمال محطة الوقود، حسبما قال عامل للتعبئة، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي.

التعامل "الجيد"، وعدم حدوث المشكلات والصراخ أو الخلافات على الدور، هو ما يميز تعامل النساء، حسبما قال عامل في محطة الوقود لعنب بلدي، "تعودنا على الهدوء في الكازية منذ أن أصبحت مخصصة للنساء، ولم تحدث مشكلات أو أي إشكاليات تتضمن طلبهن تعبئة بديونات مخالفة، وكذلك هناك تقيّد باستخدام (البطاقة الذكية) الشخصية، ولم يحدث أن جاءت سيدة لتعبئة البنزين باستخدام بطاقة ليست لها". لكن تلك المشكلات عاد بعضها للظهور منذ أن خُصص دور للجرحى، مطلع آذار الحالي، وتابع عامل المحطة، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، "الإشكاليات لا بد من حدوثها، ولكن

بعد تجدد أزمة الازدحام والطوابير الطويلة على محطات البنزين، خصص مجلس محافظة حلب دورًا خاصًا للنساء لتعبئة البنزين من محطة وقود "الباش"، قبل أن يفرغها بأكملها لهن في الأسبوع الأخير من شباط الماضي، ثم ما لبث أن سمح لجرحى قوات النظام بمزايمتهن على الدور.

## حلب - صابر الحلبي

مشاجرات أو مشكلات بين السائقين، وعدم قدرة النساء على إيقاف سياراتهن ضمن الطوابير خوفًا من سرقتهن.

جاء تخصيص كازية "الباش" للنساء بعد عدة شكاوى قُدمت لمجلس المحافظة، تتضمن المضايقات التي تحصل خلال فترة التعبئة، من

## بعد رفع رسوم التسجيل..

## سائقو السيارات في الدسكة مرستأون

بنسبة 100% ارتفعت رسوم تسجيل المركبات في

المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، في شمالي

وشرقي سوريا، في 28 من شباط الماضي، وكذلك ازداد

استياء أصحاب العربات المتضررين.

## الدسكة - مجد السالم

يمتلك خالد محمد سيارة من نوع "كيا 2011"، يعتمد عليها في تأمين رزقه، وكان يدفع رسومًا بقيمة نحو 30 ألف ليرة سورية (7.5 دولار) سنويًا، أما الآن فهو مضطر لدفع 60 ألفًا (15 دولارًا)، ومع التكاليف "المرتفعة" التي

يحملها من صيانة ومحروقات، والتي تتّمنّ كلها بالدولار، لا يتبقى شيء من مردودها ليعول أسرته.

وضرب خالد، في حديث إلى عنب بلدي، مثلًا بتكلفة تبديل زيت المحرك، التي تصل إلى 50 ألف ليرة سورية

على الرغم من الضرائب والرسوم والمخالفات المرورية "المرتفعة" التي تفرضها "الإدارة الذاتية".

ووصف رشيد لعنب بلدي القرار بـ"الظالم، وأنه "لا يراعي التدهور المستمر في الوضع المعيشي"، ولا يأخذ في الحسبان ارتفاع تكاليف الصيانة للمركبات، التي أصبحت "مرهقة جدًا"، وتستهلك معظم ما يوفره السائق من عمله عند أي عطل أو صيانة.

إن يكلف تبديل الإطارات مئة دولار، وفي حين كان يطالب السائقون بزيادة تعرفه الركوب، جاءت زيادة رسوم التسجيل "مفاجئة"، بعد توقف سائقي عدة خطوط في مدينتي القامشلي والحسكة، خلال شباط الماضي، عن العمل احتجاجًا على انخفاض التعرفة. وأضرب قسم من سائقي خط القامشلي - المالكية، البالغ طوله نحو 94 كيلومترًا، عن العمل، لدفع "الإدارة" إلى زيادة تعرفه الركوب المحددة بـ800 ليرة سورية إلى 1500 ليرة، وهو ما لم تتم

الاستجابة إليه حتى الآن، حسبما رصدت عنب بلدي.

## رسوم جمركية مرتفعة

يأتي قرار زيادة رسوم تسجيل المركبات على الرغم من الرسوم الجمركية التي تفرضها "الإدارة"، والتي تتراوح بين 500 دولار وثمانية آلاف دولار، حسب نوع وطراز وتاريخ تصنيع المركبة. وجميع المركبات التي تستورد إلى مناطق سيطرة "الإدارة" تأتي من إقليم شمال العراق، وهي ذات منشأ أوروبي، وتدخل عبر معبر "سيمالكا" في المالكية، حيث تتراوح أسعارها بين خمسة آلاف دولار و20 ألفًا، تبعًا لنوع المركبة وتاريخ التصنيع، حسبما رصدت عنب بلدي في معارض السيارات بالقامشلي.

وبحسب إحدى فواتير الاستيراد الصادرة من "مديرية الجمارك" في المعبر، والتي اطلعت عليها عنب بلدي، تبلغ قيمة الرسم الجمركي 1200 دولار على سيارة "جيب سياحي" موديل

2012، و1300 دولار على "جيب سياحي" موديل 2013، و1400 دولار على "جيب سياحي" موديل 2014.

## ليس للزيادة.. بل للتراجع عن التخفيض

علمت عنب بلدي من أحد الموظفين العاملين في "مديرية المواصلات" بالقامشلي أن هذا القرار بمثابة "تراجع وتصحيح" عن خطوة سابقة، بتخفيض رسوم التسجيل "لتحقيق دخل إضافي للمديرية، وتنفيذ مشاريع تخدم قطاع المواصلات"، على حد قوله، "مثل صيانة وإصلاح الطرقات وعمليات الإنارة وتعمير المنصفات الطرقية". وكانت رسوم تسجيل المركبات تبدأ من 20 ألف ليرة سورية وحتى 175 ألف ليرة كحد أقصى، وذلك حسب نوع وطراز المركبة وتاريخ تصنيعها، حتى 8 من حزيران عام 2020، حين أعلنت "الإدارة" عن تخفيض رسوم تسجيل المركبات ليصبح أقصى حد للرسوم 60 ألفًا، مع تخفيض الضريبة.

# مدير التعليم: مستقبل التعليم "لا يعلمه إلا الله"

## نقص الدعم يدفع المدرّسين بإدلب إلى البحث عن مهن بديلة



مدرس متطوع في مخيم بريف إدلب الشمالي - شباط 2021 (عنب بلدي / يوسف غريبي)

إدلب - يوسف غريبي

أنهى ساهر عمله التطوعي في المدرسة الواقعة في بلدة نحلة بريف إدلب الجنوبي، وانطلق إلى عمله الثاني بصيانة أبراج الإنترنت، ليقفل بقصف مدفعي على أطراف بلده بزبور، في 24 من شباط الماضي.

ساهر الجزار، مدرس مادة "الاجتماعيات"، هو أب لطفلتين عاشتا بعيداً عنه في اللاذقية مع والدتهما، وكان يعمل للزواج من جديد، مضطراً لاختيار مهنة أخرى مع عمله الأساسي، الذي لم يحصل على أجر لقاءه منذ عام.

اكتفت مديرية التربية والتعليم في إدلب بتعزية أهل المدرّس المتوفى، وهي لا تملك سبلاً لتأمين الرواتب والتعويضات للمعلمين، الذين لجؤوا إلى مهن شاقة وخطرة وغير معتادة لحملة الشهادات، بسبب سوء أوضاعهم المالية.

ومنذ بداية عام 2020، انقطع الدعم عن المدرّسين في محافظة إدلب، نتيجة إقفال دعم الاتحاد الأوروبي، واقتصاره على الحلقة الأولى، بينما كان يحوله عبر منظمة "مناهل" للحلقة الثانية والمرحلة الثانوية أيضاً، حسبما قال مدير دائرة التعليم الأساسي في مديرية التربية والتعليم في إدلب، محمود الباشا، لعنب بلدي.

تطوع لأجل "القداسة"

بعد 30 عاماً على عمله بالتعليم، يؤمن مدير مدرسة "جبل النصر"، حسين هاشم، بـ"قداسة" مهنته، التي يستمر بالعمل بها متطوعاً منذ ما يزيد على عام، لم يتقاض خلالها سوى منحة بقيمة مئتي دولار، في تموز 2020، كرمّ بها التلاميذ المتفوقين، حسبما قال لعنب بلدي.

يعتمد الرجل الخمسيني على الأعمال الحرة في تأمين مصروف عائلته

تعمل الأرض السورية.

من جهته، قال مشرف مديرية التربية والتعليم في حماة، خالد الفارس، لعنب بلدي، إن لقلة الدعم أثّراً سلبية "للغاية" على العملية التعليمية، لأن المدرّس قد يضطر لترك التعليم والبحث عن وظائف بديلة، لتأمين احتياجات عائلته.

وبالنسبة لمديرية التربية في حماة، فلديها 18 مدرسة موزعة في مناطق شمالي إدلب، ويعمل فيها 159 معلماً ومعلمة، بينهم 25 يتقاضون راتباً و124 متطوعاً منذ بداية العام الحالي، حسبما قال الفارس.

وبرأي الفارس، فإن سبب نقص الدعم الموجه للتعليم هو التوجه لمشاريع أخرى، مثل الصحة وإصلاح البنية التحتية والإغاثة، وعلى الرغم من كثرة المنظمات الداعمة للتعليم، لا تغطي 20% من حاجته في المنطقة.

ويرى الفارس أن الحل هو التنسيق مع وكالة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، لدعم المنطقة والحكومة الموجودة (حكومة الإنقاذ)، حتى يتحرر قطاع التعليم من تحكم المنظمات وما تفرضه على المدارس من شروط، اعتذر عن عدم ذكرها. وأوضح المشرف التربوي في مديرية حماة أن المبلغ المطلوب شهرياً لراتب المدرّس هو 150 دولاراً، حتى يستطيع العيش "حياة طبيعية ليست مثالية"، وبرأي الفارس، دون الدعم، تبقى احتمالات الارتقاء بالتعليم ضعيفة في المنطقة.

المبادرات الأهلية.. هل تسد الحاجة؟

أقام ناشطون وسكان في عدد من المدن والبلدات بمحافظة إدلب مبادرات أهلية لدعم المعلمين وتأمين رواتبهم اللازمة، خشية من تركهم لوظائفهم تحت الضغوط المادية، وتمثلت بحملات لجمع المال من

السكان والمغتربين لدعم صناديق التعليم في تلك المناطق. وصف فادي العبسي، أحد أعضاء "لجنة طوارئ أريحا" الخيرية، حال التعليم بـ"الحرب"، وقال لعنب بلدي، "ندرك جميعاً أنه لا يمكن لأمة أن تنهض إلا بالعلم"، وهو ما دفع سكان المنطقة لإقامة حملة لدعم المدرّسين.

”

سبب نقص الدعم

الموجه للتعليم هو

التوجه لمشاريع

أخرى، مثل الصحة

وإصلاح البنية التحتية

والإغاثة، وعلى الرغم

من كثرة المنظمات

الداعمة للتعليم،

لا تغطي 20% من

حاجته في المنطقة.

أبناء المنطقة، التي تتعد عنها المنظمات الداعمة، نتيجة قربها من خطوط التماس مع النظام السوري. وأوضح فادي أن المبادرة انطلقت بمشاركة "أهل الخير"، من داخل المدينة وبعض المغتربين من أهلها، لدعم 180 مدرّساً في أكثر من عشر مدارس بمدينة أريحا.

ولم تحقق المبادرة الحد المأمول، حسبما قال فادي، لكن تحقق جزء، وقدمت راتباً واحداً، بقيمة 120 دولاراً، لكل مدرّس، وما زالت الحملة قائمة على أمل تغطية الفصل الثاني، على الرغم من اقتناع عضو اللجنة بأن المبادرات الأهلية لا يمكن أن تحل مشكلة المعلمين.

ولم يسلم الطلاب من آثار نقص دعم المعلمين، لأن بعض الأهالي اتجهوا إلى صرف الأولاد عن المدرسة

بحجة عدم وجود تعليم، وبعضهم الآخر اتجه نحو التعليم الخاص، وهم قلة، حسب رأي فادي، الذي أضاف أنه لا يمكن الاستغناء عن المدرسة "فهو الأصل والأساس".

"كوبسة"، هكذا وصف المشرف في مديرية التربية والتعليم في حماة، خالد الفارس، المبادرات الأهلية للتعليم، مثل التي أقيمت في كفرتخاريم وجسر الشغور وغيرها، معتبراً أنها رفعت مستوى التعليم بشكل "ممتاز"، لكنها لا ترقى لتأمين رواتب المعلمين واللجستيات التي تحتاج إلى حكومات تخصص كتلة مالية دائمة لحل المشكلة.

ويرى مدير مدرسة "جبل النصر"، حسين هاشم، أن المبادرات الأهلية لا ترتقي إلى طموح المعلمين، ولا تكفي لتغطية جزء من التكلفة التشغيلية للمدارس، لكن برأيه، يمكن للتكافل الاجتماعي، إن دعمته المنظمات ووُزع بشكل عادل، أن يكون كافياً لجميع المدارس في المناطق "المحررة".

أدارت "لجنة الطوارئ" في أريحا منذ بداية العام الدراسي جمع التبرعات للمعلمين، كي لا ينقطعوا عن تعليم

## ”كلور“..

# دلوى كردية شتوية ما زالت حاضرة على موائد عفرين



تحضير دلوى ”كلور“ المصنوعة من عجين ودبس العنب في عفرين - آذار 2021 (عنب بلدي)

عنب بلدي - عفرين

تعجن ميادة حبيب، ربة منزل خمسينية، مزيجًا من الطحين ودبس العنب حتى يصبح متجانسًا بلون برتقالي، ثم تترك العجينة ساعة قبل

أن تقسمها قطعًا صغيرة، ثم تفردّها على الطاولة بـ”الشوبك“ كـرغيف الخبز، لتكون رقيقة قدر الإمكان. ترش السيدة قليلًا من الطحين على صينية واسعة، وتضع عليها الأرغفة الصغيرة، ريثما تسخن الزيت على

نار عالية، وتبدأ بالقلي رغيّفاً تلو آخر حتى ينفش ويرفع عن النار. أرغفة ”الكُور“ جاهزة للتقديم مع كأس من الشاي مباشرة، أو صحن من دبس العنب، كما يمكن أن تُترك لتؤكل في وقت لاحق دون أن تفقد لذتها.

”كلور“ عفرين

في مدينة عفرين، بريف حلب الشمالي، لم تتخلّ العائلات المتجاورة عن عادة الاجتماع لتناول الأرغفة الصفراء الذهبية المنتفخة الحلوة المذاق، المدعوة بـ”الكُور“، مع كأس من الشاي، خاصة في الشتاء.

”كلور“ هو اسم كردي، ويعني الشيء المدور كـرغيف الخبز الصغير، ويقدم كحلوى في الأعياد والمناسبات، وفي الأيام العادية أيضًا، وهي أكلة متوارثة منذ القدم لدى الكرد.

وفي حين ما زالت مكونات ”الكُور“ متوفرة في عفرين، تراجعت صناعتها لدى أهالي المنطقة، بسبب تكاليفها التي لم تعد رخيصة في ظل الغلاء وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، إذ يبلغ سعر كيلو دبس العنب 7000 ليرة سورية (1.7 دولار)، وكيло الطحين 1200 ليرة (0.3 دولار)، وكل من ليتر الحليب وليتر زيت القلي ألفي ليرة (0.5 دولار).

ولـ”كلور“ فوائد غذائية متعددة، لاحتوائه على السكر من دبس العنب، الذي يمد الجسم بالطاقة والحرارة، خاصة في فصل الشتاء، وكذلك الحليب، الذي يعد الغذاء الكامل للجسم، من بروتين ودهون.

وحسبما قال المهندس الزراعي محمد

شيخو لعنب بلدي، فإن المنطقة، المعروفة بخصوبتها، كانت تنتشر فيها زراعة العنب بنسبة 80% قبل 60 سنة، أي أكثر من نسبة أشجار الزيتون، التي أصبحت مرتبطة بها اليوم، والتي لم تكن تتجاوز 10%. أما اليوم فلا تتعدى نسبة زراعة العنب 5%، مقارنة بأشجار الزيتون التي تبلغ 80%، إذ تراجعت زراعة العنب بسبب انتشار مرض ”الفلوكسيرا“، الذي انتقل من أمريكا إلى أوروبا ومنها إلى لبنان ثم إلى سوريا، عن طريق الشتلات الزراعية، فقضت على أكثرية الكروم في سبعينيات القرن الماضي، ما اضطر المزارعين لاستبدال الزيتون بها. تشتهر عفرين اليوم بإنتاج الزيتون، وزيت الزيتون عالي الجودة، وتزرع بها الحمضيات والكروم، لكن لم تخف عنها آثار الحرب، بعد تنازع الجهات المحاربة السيطرة عليها، من ”وحدات حماية الشعب“ (الكردية)، إلى فصائل الجيش الوطني” المدعومة تركيًا، مع معاناتها المستمرة من التفجيرات المجهولة الهوية.

وازدحمت عفرين بالمهجّرين والنازحين، الذين ضاعفوا عدد سكانها ليزيد على المليون، وتمتاز عفرين بوجود نسبة عالية من كرد سوريا، الذين ما زالوا يحافظون على عاداتهم ويحاولون إحياءها ما أمكن.

## ريف حماة..

# ارتفاع السرماد يزيد من معاناة مزارعي سهل الغاب

ريف حماة - إياد عبد الجواد

يستغل المزارع محمد ساعات الصباح الأولى، وظروف الطقس الشتوية، من أجل متابعة زراعته في سهل الغاب، محاولاً تجنب الاستهداف المعتاد للمنطقة من قبل قوات النظام، لكن الصعوبة التي عاناها بزراعة أرضه التي استأجرها بمساحة 75 دونماً هذا الموسم، لم تكن الخطر الأمني، وإنما

”زرعت 50 دونماً من القمح، و25 دونماً من حبة البركة، كانت تكاليف الزراعة عالية بسبب غلاء البذار والمحروقات، لكن ما فاجأنا هو ارتفاع أسعار الأسمدة إلى مستويات قياسية وصلت إلى 25 دولاراً للكيس الواحد الذي اعتدنا شراءه بـ15 دولاراً“، قال محمد الياسين لعنب بلدي.

غلاء يقود للقلّة

لم يتمكن محمد من منح المزروعات الرعاية التي تستحقها، نتيجة ارتفاع الأسعار، ”لم أعطِ المزروعات نصيبها الكافي من الأسمدة“، كما قال الرجل الأربعيني، مشيراً إلى أن كل دونم بحاجة إلى 25 كيلوغراماً من السماد، لكنه لم يحصل سوى على عشرة كيلوغرامات فقط.

”لم أستطع الاستدانة من تجار الأسمدة حتى وقوع موسم الحصاد مثل كل عام، فوجدت نفسي مرغماً على تخفيض الكمية، مع علمي بأن ذلك سيؤثر سلباً على الإنتاج وجودته“، قال المزارع المنحدر من

بلدة الزيارة في ريف حماة الشمالي. الأدوية والمبيدات الزراعية زاد سعرها أيضاً بقيمة ثلاثة دولارات لكل علبة، إضافة إلى ارتفاع سعر الوقود، وما يترتب على ذلك من غلاء تكاليف إتمام العملية الزراعية، وأضاف محمد، ”نحن في ناحية الزيارة لم نحصل، منذ أكثر من أربع سنوات، على دعم زراعي من أي جهة كانت“.

اعتبر سهل الغاب، قبل سنوات الحرب، منتجاً مهماً للمحاصيل الاستراتيجية في سوريا، مثل القطن والشوندر والقمح والخضار بأنواعها والبقوليات، نتيجة لتربته الخصبة وتوفر مياه الري. وفي أثناء السنوات العشر الماضية، اقتصرت الزراعة في السهل على القمح والشعير بشكل عام، لعدم توفر سوق لتصريف المنتجات وعدم توفر البذار، حسبما قال المهندس الزراعي محمد الحمدي.

وتختلف زراعة المحاصيل الزراعية كل سنة، ففي عام 2020، تجاوزت نسبة زراعة القمح 70%، أما في العام الحالي فانخفضت النسبة إلى 50%، وارتفعت نسب زراعة الشعير والجلبان وحبة البركة.

وقال المهندس الزراعي لعنب بلدي، إن غلاء أسعار السماد، وغياب المنظمات الداعمة للفلاح، سبّب نقص استخدامهما، وهو ينعكس سلباً على الإنتاجية“. وأشار الحمدي إلى أن المحصول يحتاج إلى عملية تسميد عبر مراحل وأنواع مختلفة في أثناء الزراعة، إذ يلزم استخدام 15 كيلوغراماً من سماد ”السوبر فوسفات“ و”اليوريا 46“ مع البذار، وفي آذار يُرَش سماد

”نترات الأمونيوم“ المفيد للحمل، وعند رش تلك الكميات من الأسمدة مع المبيدات الحشرية للمزروعات، تصل إنتاجية الدونم بشكل متوسط إلى 500 كيلوغرام من المحصول، وفي حال عدم رش المحصول بالأسمدة قد يصل الإنتاج إلى 150 كيلوغراماً كحد أقصى.

الغلاء ليس كافيًا

يرتبط سعر الأسمدة بالدولار، بسبب استيراده من تركيا ولانعدام المصانع المحلية في الشمال السوري، حسبما أوضح تاجر الأسمدة علي الغابي لعنب بلدي، ويسبب ”ثبات“ سعر الدولار خلال الأعوام السابقة كانت أسعاره ”منخفضة“، ولكن مع بداية آذار الحالي، كسر سعر الصرف حاجز أربعة آلاف ليرة سورية مقابل الدولار. وأشار التاجر علي إلى أن حكومة النظام كانت تدعم الفلاحين بالسماد عن طريق المصارف الزراعية، قبل عام 2011، ”أما الآن فلا يوجد أي دعم للفلاحين في منطقة سهل الغاب“. وكان سعر طن السماد منذ شهرين 310 دولارات، أما الآن فوصل سعر الطن إلى 490 دولاراً، حسبما قال التاجر، وذلك بسبب توقف عمليات استيراده من تركيا، أما حركة البيع فـ”تراجعت أكثر من 40% نظراً إلى الغلاء واعتماد المزارعين على الرش الورقي لتعويض قلّة الأسمدة“.

منطقة عسكرية لا تقربها المنظمات

رغم عقد اتفاق ”وقف إطلاق النار“ من قبل الدول الضامنة، روسيا وتركيا،

في آذار من عام 2020، لا تتوقف الخروقات من جانب قوات النظام السوري، التي تستهدف الأراضي الزراعية والآليات التي يستخدمها المزارعون للحراثة والنقل.

وبرأي المهندس الزراعي محمد الحمدي، فإن المنظمات لا وجود لها حالياً في سهل الغاب، لأنها تعتبر ”منطقة عسكرية ساخنة“، وهو ما سبب تراجع الزراعة وترك بعض المزارعين أرضهم والبحث عن عمل آخر.

ويضطر بعض المزارعين للذهاب إلى أراضيهم سيراً على الأقدام للوصول إلى



قذيفة غير متفجرة في حقل للقمح في سهل الغاب - آذار 2021 (عنب بلدي إياد الجواد)

# مع تجدد وعود الإفراج.. رسماسرة المعتقلين يرستغلون الأهالي في درعا



امرأة سورية تعشي بجانب لوحة جدارية لبشار الأسد في دمشق - 2019 (AFP).

درا - طيم محمد

ما إن شاع خبر نية النظام السوري الإفراج عن دفعة جديدة من المعتقلين من محافظة درعا، في منتصف شباط الماضي، حتى بدأ السماسرة بالتواصل مع الأهالي الياثسين، لدفع مبالغ لقاء إدراج أسماء أبنائهم ضمن قوائم الإفراج المزمعة.

"صاحب الحاجة أرعن، ومن لديه ابن معتقل مستعد لبيع أملاكه من أجل الإفراج عنه"، قال أحد وجهاء مدينة درعا، متحفظاً على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي، مشيراً إلى ما يدفعه الأهالي من ملايين الليرات السورية، في سبيل خبر أو طمأنة أو ملاحقة لإحدى الإشاعات التي لم تتوقف خلال سنوات الحرب.

## إفراج بغاية جمع الأموال

اعتبر المصدر الذي تحدثت معه عنب بلدي، من وجهاء درعا، أن النظام السوري قد يفرج عن عدد من المعتقلين في إطار سعيه لتبييض صورته "السوداء" أمام سكان المحافظة الجنوبية. "النظام أوعز لعملائه، وشيخته، تسجيل أسماء من المعتقلين لسببين، الأول جمع أموال طائلة تمكنهم من الصرف على مجموعاتهم، والثاني تحسين صورة الشبيحة، وتلميع مركزهم الاجتماعي لدى الأهالي، لإثبات قدرتهم على التدخل في إدراج الأسماء ضمن قوائم المفرج عنهم". وأضاف المصدر أن لهفة الأهالي للإفراج عن أبنائهم، تجبرهم على دفع

هذه الأموال، وهذا ما أشار إليه عضو "اللجنة المركزية" الشيخ فيصل أبازيد، في منشور عبر صفحته الشخصية على "فيسبوك"، إذ كتب، في 1 من آذار الحالي، "بأشعر بعض السماسرة بالتواصل مع أهالي المعتقلين، لابتزازهم في طلب مبالغ كبيرة لوضع أسماء أبنائهم في قوائم المفرج عنهم". الإعلامي أحمد شاهين (إعلامي في حوض اليرموك بريف درعا الغربي) قال لعنب بلدي، إن السمسرة تكون من قبل ضباط ومحامين وقضاة عاملين في الدولة، يستغلون الأهالي، مع تحذيرهم بالتكتم على السمسرة، وغالباً ما يكون الاتفاق بعملة الدولار، أو ما يعادلها بالعملة السورية.

وضرب شاهين مثلاً بما قام به قريب له، دفع مبلغ 400 دولار أمريكي لحام على صلة بضابط يخدم في المستشفى "العسكري" ليخبره إن كان المعتقل الذي يخصه في المستشفى أم لا، أو إن كان على قيد الحياة، ودفع قريب آخر مبلغ أربعة ملايين ليرة سورية (ما يزيد على ألف دولار)، من أجل نقل ابنه من سجن "صيدنايا".

ولكن لم تجد تلك المبالغ، لا بتقديم المعلومات المطلوبة ولا بالنقل اللازم من السجن، حسبما قال شاهين، وهي حالة عايشتها كثير من العائلات في المحافظة الجنوبية. لا توجد إحصائية شاملة عن أعداد من تعرضوا للابتزاز من أهالي المعتقلين، حسبما أوضح عضو "مكتب توثيق الشهداء في درعا" عمر الحريري لعنب بلدي، وهذا "بسبب تكتم الأهالي"، كما قال.

ولكن "مكتب توثيق الشهداء" تواصل مع عدد من أهالي المعتقلين المفرج عنهم من قبل النظام في الدفعة الأخيرة، التي كانت في 8 من شباط الماضي، والذين قالوا إنهم دفعوا مبالغ لإدراج أبنائهم ضمن القوائم، حسبما قال الحريري.

وكذلك ذكر "تجمع أحرار حوران" عبر "فيسبوك"، في 8 من شباط الماضي، بعد الإفراج عن 63 معتقلاً، أن الأهالي دفعوا مبالغ تقدر بملايين الليرات السورية لضباط ومحامين تابعين للنظام السوري.

## بلديات تطلب أسماء المفقودين والمعتقلين

طلبت المجالس المحلية بمحافظة درعا، في 3 و4 من آذار الحالي، من أهالي المعتقلين والمفقودين، الحضور لمباني البلديات، أو تسجيل أسماء المعتقلين والمفقودين لدى المختار المعتمد في أحيائهم، وتقديم بيانات تحدد تاريخ الاعتقال، أو انقطاع التواصل مع المعتقل، حسبما رصدت عنب بلدي. واختلفت طلبات كل مجلس بلدي، إذا طلب بعضها وثائق المعتقلين والمفقودين، وبعضها الآخر طلب، بالإضافة إلى ذلك، وثائق المتخلفين والمنشقين عن الخدمة العسكرية، وبعضها طلب أيضاً وثائق المفصولين عن العمل والمحجوز على أملاكهم، في حين تكفلت "اللجنة المركزية" بمدينة طفس في ريف درعا الغربي بإحصاء أسماء المعتقلين. "أبو علاء" من سكان مدينة جاسم، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية،

قال لعنب بلدي، إن هذه هي "المرحلة الأولى" التي تطلب فيها دوائر النظام قوائم تخص المعتقلين. وذكر موقع "درعا 24"، أن تعاميم ونداءات انطلقت عبر مكبرات الصوت في مدن نوى وجاسم والحارة وجلين ومساكن جلين وخبب، لضرورة مراجعة المجالس البلدية من أجل توثيق أسماء المعتقلين والمفقودين. ويرأي الإعلامي أحمد شاهين، فإن الهدف من طلبات المجالس المحلية هو توثيق وتحديث السجلات المدنية، بالإضافة إلى تحديد الأصوات التي يمكنها المشاركة بالانتخابات الرئاسية المقبلة، التي لم يحدد تاريخها الدقيق بعد ما بين شهري نيسان وأيار المقبلين، مشيراً إلى أن بلديات قرى حوض اليرموك طلبت وثائق المعتقلين والمتخلفين عن الخدمة العسكرية والمنشقين والمفصولين عن أعمالهم، بالإضافة إلى المحجوز على أموالهم.

## انسوا المعتقلين القدامى

سبق أن افتتحت القوات الروسية، في 7 من حزيران 2020، مركزاً لتوثيق معتقلي محافظة درعا، وطلبت صورة عن هوية المعتقل، مع ذكر مكان وتاريخ الاعتقال، وتحديد الجهة التي اعتقلته.

ورغم الدفعات التي أفرج عنها النظام السوري من المعتقلين، والتي بلغت خمساً منذ منتصف عام 2019، كان أغلبية المفرج عنهم من المعتقلين بعد اتفاق "التسوية"، الذي ضمته روسيا بين فصائل المعارضة وقوات النظام، في تموز

من عام 2018، والذي تضمن في بنوده الإفراج عن المعتقلين. وبقي مصير المعتقلين القدامى قبل "التسوية" مجهولاً لدى الأهالي، وما يزيد المخاوف حول مصيرهم هو تصريحات مسؤولي النظام، إذ قال اللواء محمد محلا، في اجتماع مع أهالي مدينة طفس، في آذار من عام 2019، "انسوا المعتقلين قبل عام 2014"، بحجة غياب التوثيق والتنسيق بين الأفرع الأمنية حينها. كما سبق ذلك التصريح قول رئيس فرع "الأمن العسكري" بدرعا، العميد لؤي العلي، للجنة المفاوضات في آب من عام 2018، "انسوا المعتقلين القدامى، لا نعرف عنهم شيئاً وملفاتهم ليست موجودة"، حسبما قال عضو "مكتب توثيق الشهداء في درعا" عمر الحريري، مشيراً إلى أن أولئك المعتقلين من الناحية القانونية تحولوا إلى مختفين قسراً، وفي حال موتهم يتحولون إلى ضحايا تحت التعذيب، وعلى النظام السوري كشف مصيرهم أولاً، وبعدها يبدأ السؤال كيف قتلوا؟ وأين الجثث؟ ويكون حق الأهالي بالمطالبة القضائية بالتعويض والمحاسنة. وبلغ عدد المعتقلين اعتقالاتاً تعسفياً في سوريا نحو 150 ألفاً، أكثر من 87% منهم في سجون النظام السوري، وفق بيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وعدد المختفين قسراً نحو مئة ألف، أكثر من 84% منهم يُتهم النظام السوري بتغييبهم، منذ آذار عام 2011 حتى آب عام 2020.

# الأمريكيون يرشدّون من "قيصرهم".. ونظام الأسد يفقد رفاقه



أسامة آغي

الولايات المتحدة الأمريكية. بايدن، لم يحمل العسل الذي ينتظره الإيرانيون، والذي أذاقهم أوباما بعضاً منه، إذ أغمض الأخير عينيه عن تورطهم المتزايد في صراعات المنطقة (لبنان وسوريا والعراق واليمن)، هذا التوريط سياسة أمريكية لم يدركها الإيرانيون، فالأمريكيون كانوا يحسبون حدود التورط الإيراني، ويعرفون متى يصل إلى عتبة الاستنزاف، التي لا رجعة عنها. أسقط بيد الروس، أن جو بايدن واجههم منذ البداية بضرورة الخروج من شبه جزيرة القرم، وبالعامل مع المجتمع الدولي على تنفيذ القرار "2254"، وبأن مسار "أستانة" لن يفضي إلى حل سياسي كما يريدون، فالأتراك، رغم أنهم شركاء بهذا المسار، كانوا أبلغوا الضامنين الآخرين (روسيا وإيران)، بأن حل الصراع السياسي في سوريا يكون في جنيف وفق القرارات الدولية ذات الصلة. عجز الروس عن اختراق الموقف الأوروبي والأمريكي، بشأن رفع العقوبات عن نظام الأسد، دفعهم للبحث عن أي وسيلة ممكنة، أو متاحة، لإبعاد خطر نتائج قانون "قيصر" عن النظام السوري، ولعلّ ذهاب لافروف إلى الخاصرة الضعيفة الهشة في الخليج (الإمارات العربية)، وتصريحاته مع نظيره عبد الله بن زايد حول ضرورة رفع العقوبات عن نظام الأسد، وعودته إلى مقعد سوريا في الجامعة العربية، اصطدمت برّد أمريكي سريع. هذا الرد أتى من البيت الأبيض

الأمريكي، حيث عبّ متحدث باسمه على كلام عبد الله بن زايد، قائلاً: "أعتقد أن الاستقرار في سوريا، والمنطقة بشكل أوسع، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال عملية سياسية، تمثل إرادة جميع السوريين، ونحن ملتزمون بالعمل مع الحلفاء، والشركاء، والأمم المتحدة، لضمان إبقاء الحل السياسي في متناول اليد". الرد الرسمي الأمريكي، تزامن مع توضيحات للإعلامي الأمريكي الشهير جاك بوسوبيك، مذيع شبكة أخبار أمريكا حيث قال: "إن بايدن اقترب من إنهاء مخططه حول بشار الأسد". لم يوضح بوسوبيك ماهية هذا المخطط، ولكن مجلس الشيوخ الأمريكي أصدر بياناً رسمياً عن لجنة العلاقات العامة فيه، بمناسبة الذكرى العاشرة للثورة السورية، جاء فيه: "ندين بشدة الفظائع التي يرتكبها نظام الأسد ضد المواطنين السوريين، ونؤكد التزام الولايات المتحدة بمحاسبة أركان النظام وداعميه على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية". الموقف الأوروبي لم يخرج عن مساره المعلن حيال الصراع السوري، فقد أكد الناطق باسم الاتحاد الأوروبي ثبات موقفهم من الحل السياسي في سوريا وفق القرار "2254"، عبر العملية السياسية، وأن الاتحاد الأوروبي لن يرفع العقوبات عن النظام السوري أو يسهم بإعادة الإعمار، قبل البدء بالانتقال السياسي الحقيقي وفق القرار الدولي المذكور. أمام هذه اللوحة الواضحة، لن

يستطيع النظام السوري بعد الآن اجترار معجزة تنقذه، حيث بلغ سعر صرف الدولار الأمريكي الواحد 4000 ليرة، وهذا ليس حدها الذي ستتوقف عنده، فلا تزال العقوبات تسهم بخنقه اقتصادياً، لإجباره على الذهاب صاعراً للتفاوض في جنيف مع قوى الثورة والمعارضة، التي يحاول نكران وجودها. إن حاضنة النظام تجوع، وليس بيده أي حل، فهو فقد القدرة على السير بمواجهة هذه الكوارث، التي أحدثها بصلفه وحربه على شعبه، وهذا يعني أنه يتآكل كنظام، وأن حليفه الإيراني والروسي لن يستطيعا إنقاذه، لأنهما واقعان بحقل العقوبات، التي تلتهم قدرتهما على تحمّل نتائجها. إن ذهاب لافروف إلى الإمارات، ثم إلى قطر، وحدث اجتماع ثلاثي بينه وبين نظيره القطري والتركي في 10 و 11 من آذار الحالي، ليس أكثر من محاولة روسية يائسة، لاستكشاف طريق يمكنهم (أي الروس) من خلاله مساعدة النظام السوري للبقاء أكثر، والبحث عن طريق يمكنهم عبره فصل مصالحهم في سوريا عن مصالح نظام ينهار بسرعة، إذ صار الروس على قناعة عميقة، أن الأمريكيين يريدون اصطياهم في الوحل السوري، وهم يحاولون تجنب ذلك، لأن طعم هزيمتهم في أفغانستان لا يزال في فمهم. الروس، الذين عرقلوا محادثات اللجنة الدستورية في جنيف، لن يتمكنوا بعد الآن من حماية حليفهم في دمشق، ولن يستطيعوا

سدّ الطريق أمام اضطرابه لدفع فاتورة الحل السياسي. لهذا، ووفق هذه الرؤية الملموسة، عمد الروس إلى تنشيط فكرة جانبية، يمكنهم من خلالها إبقاء نفوذهم في لعبة الصراع السوري، هذه الفكرة هي تشكيل مجلس حكم عسكري انتقالي، يتم من خلاله ترحيل الأسد ببديل لا يشكل خطراً على مصالحهم في سوريا، لكنهم ليسوا متيقنين من تمرير فكرتهم، وهذا سبب تنصلهم من تبني الفكرة. الروس، الذين عرقلوا لخمس سنوات تنفيذ القرار "2254"، لن يكون بمقدورهم بعد الآن اللعب على الوقت، فالكارثة التي يعيشها نظام الأسد تشبه كرة الثلج المتدرجة من جبل مرتفع، تكبر كلما تدرجت أكثر، ولهذا لن تفيدهم لعبة تمرير انتخابات باطلة، ولا شرعية، لنظام غارق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، يتهمه بها العالم أجمع. ليس أمام الروس حل، الحل الوحيد الممكن هو الحل الذي عرقلوه حتى اللحظة، وهو تنفيذ القرار "2254"، عبر التفاوض في جنيف. فالنظام فقد ساقبه اللتين يمشي بهما، بفقده توفير أي مصدر مالي لاستمراره في حربه ضد الشعب السوري وثورته العظيمة. فهل يغيّر الروس من اتجاه بوصلتهم لتشير إلى مسار الحل الدولي للصراع، أم أن بوصلتهم تشبه بوصلة نظام الأسد، التي لا تؤشر إلا إلى حل يضمن تجديد نظامهم، وهو حل لن يصلوا إليه مطلقاً بعد اليوم.

## الثورة السورية وقد بلغت العاشرة



إبراهيم العلوش

تدرب عليها في مدينة حماة 1982 وقبلها في حلب وإدلب 1980 إبان حكم الأسد الأب، الذي رفض التنازل أمام مطالبات النقابات والأحزاب وحركة "الإخوان المسلمون"، ما حوّل تلك الأحداث إلى معركة بين تنظيم "الطليعة" الإرهابي وقطعات الجيش الانكشاري التي يقودها رفعت الأسد وعلي حيدر وشفيق فياض، بالإضافة إلى إطلاق توحش المخابرات العسكرية التي كان يقودها علي دوبا، وغيرها من أجهزة المخابرات.

لم تكن ثورة "البعث" في 8 من آذار 1963 إلا انقلاباً عسكرياً، وكذلك حركة 23 من شباط 1966، والحركة التصحيحية 1970، وهذه الانقلابات العسكرية التي كانت قد بدأت منذ انقلاب حسنى الزعيم 1949 هي التي أوصلت سوريا إلى هذا الخراب العميم، الذي لم يشهد تاريخ سوريا مثيلاً له منذ أيام التتار والمغول. لقد كان لقوات "الحرس الثوري الإسلامي الإيراني" وميليشياتها الدينية أكبر دور في تشجيع النظام على الأعمال الوحشية ضد الناشطين والثائرين السوريين، وتفوقت تلك القوات والميليشيات الإيرانية على وحشية "داعش" بكل قسوتها، وبلغ الأمر بحسن نصر الله، الوكيل الإيراني في سوريا ولبنان، أن يمنح الخبز والدواء عن سكان ريف دمشق

والقلمون بحجة أنهم إرهابيون ولا يستحقون غير قطع الأيدي كما يردد دائماً في خطاباته العنصرية. وفي المرتبة الثالثة بعد جيش الأسد و"الحرس الثوري الإيراني" تأتي الوحشية الروسية المفرمة بتدمير المستشفيات والمدارس، وبالتصريحات الطائفية لوزير خارجيتها، بالإضافة إلى القنابل والصواريخ، وتعطيل قرارات الأمم المتحدة بـ"الفيقو" الروسي الذي تفرغ لحماية بشار الأسد، ولوصم الشعب السوري بالإرهاب، وتسهيل ترحيله من مدنه وقراه وفق هندسة طائفية ابتكرتها إيران ليطلق عليها بشار الأسد عملية الشعب المنسجم. لا نريد أن نسترجع سجل الجيش الأسود في انتهاكاته ضد السوريين من التعذيب حتى الموت إلى البراميل المتفجرة والقصف بالكيماوي وتدمير المدن والترحيل الطائفي وإطلاق نواة "داعش" وتشجيعها على الانتشار والمتاجرة معها، ولكن لا بد من وضع التهم ضد قادة هذا الجيش الذي تفرغ لعبادة عائلة الأسد، ولا بد من لحظ هذا السلوك عند إعادة النظر في تركيبة هذا الجيش وعقيدته المعادية للمدنيين وللناس وللدستور عبر عشرات السنين من الانتهاكات الوحشية ضد حرية السوريين وضد بناء سوريا حرة تحترم المواطن ولا تناديه بالفاظ فاحشة يرددها ضباط

الأسد وعناصره. يحاول نظام الأسد اليوم إعادة الجيش إلى الواجهة، وغسيل جرائمه بحجة المحافظة على الوحدة السورية وعلى عائلة الأسد كرمز لوحدة سوريا، بناء على توصيات الأسد الأب الذي هدد بغياب سوريا عن الخارطة إذا هدد السوريون حكم عائلة الأسد. ورغم كل الخراب فإن النظام يركز على ثلاثة محاور من أجل استمراره، وهي إعادة انتخاب بشار الأسد، وإبقاء الصلاحيات المطلقة للجيش ومخابراته، ومنع أي فرصة لتوسيع الحكم المحلي للسكان أو تخفيف صلاحيات المركزية الرئاسية للنظام كي يبقى مهيمناً على حياة السوريين مستقبلاً، وهذه العوامل هي التي يحميها المحتلون الروس بكل قوتهم، أما الإيرانيون فيفضلون بلداً مفككاً على شاكلة لبنان بينون فيه مستوطناتهم الطائفية التي تتحكم مستقبلاً بقرارات الحرب، والاقتصاد، والممرات البرية والبحرية. وفي السنة العاشرة، تفككت قوى الثورة السورية وصار كثير من ناشطيها عبارة عن وكلاء للدول الأخرى، ولم تنهض حركة توحيد السوريين خلف أهدافهم التي نادوا بها في آذار 2011، وتقوقعت الأحزاب القديمة على نفسها، مثل حزب "الإخوان المسلمون" وحزب

"الشعب" اللذين فشلا في اجتذاب جمهور الشباب وتوسيع أفق الممارسة السياسية التي لا تزال تعيد نفسها منذ عشرات السنين، وتبخر تأثير التنسيقيات التي كان لها دور بارز في بداية الثورة، أما الأحزاب الجديدة فكثير منها عبارة عن نسخ سرطانية عن أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية التي لا يعرف أحد عنها شيئاً إلا أمينها العام الذي يناور بانتهازية، ويدير جمهوره القليل كأتباع له يستغل حاجتهم، وليس كبشر أحرار رغم كل البهارات السياسية الملونة التي ترتديها "بروشورات" الحزب ومواقفه على "فيسبوك" وغيره. ولكننا اليوم ورغم كل هذا الخراب، لا نزال متفقين على رفض استمرار الأسد، ورفض الإرهاب الديني، ورفض الاحتلال بكل أشكالها، ولا نزال نحلم بوطن يحترم مواطنيه بكل تنوعهم القومي والطائفي، ويحترم القوانين ويحفظ حق المرأة، وحق الطفل، وحق السجين، ورغم قسوة الشتاء وحرارة الصيف في المخيمات، لا يزال الناس رافضين العودة إلى ابتزازات بشار الأسد، ولم يعودوا قادرين على تجرع أكاذيبه وأكاذيب غيره من المحتلين ومن وكلائهم. لا تزال هذه الثورة شمعة للأمل في أعماق بلادنا التي يحتلها الظلام منذ عقود.



# بقايا الحقيقة

# أرشيف سوريا أداة في خدمة المحاسبة

عنب بلدي  
ملف العدد 473  
الأحد 14 آذار 2021  
إعداد:  
صالح ملص  
زينب مصري  
أمل رنتيسي

# لا يمكن هذا الفيديو غير ملائم لـ

## محرر أخبار

منذ اعتقال القائد العسكري التشيلي أوغستو بينوشيه في لندن عام 1998، برزت محاولات غير مسبوقة في أمريكا اللاتينية لمكافحة إفلات مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان هناك من المحاسبة وتطبيق العقاب، ومحكمة الشخصيات العسكرية والسياسية الضالعة بعملية "كوندور"، وهي حملة من القمع السياسي شملت اغتيال المعارضين في منفاهم، والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري. ومن المصادر المهمة للأدلة المستخدمة في تلك المحاكمات هي المحفوظات الأرشيفية، لتفسيرها الجرائم عن طريق ربط الأدلة التي تمتلكها هذه المحفوظات مع

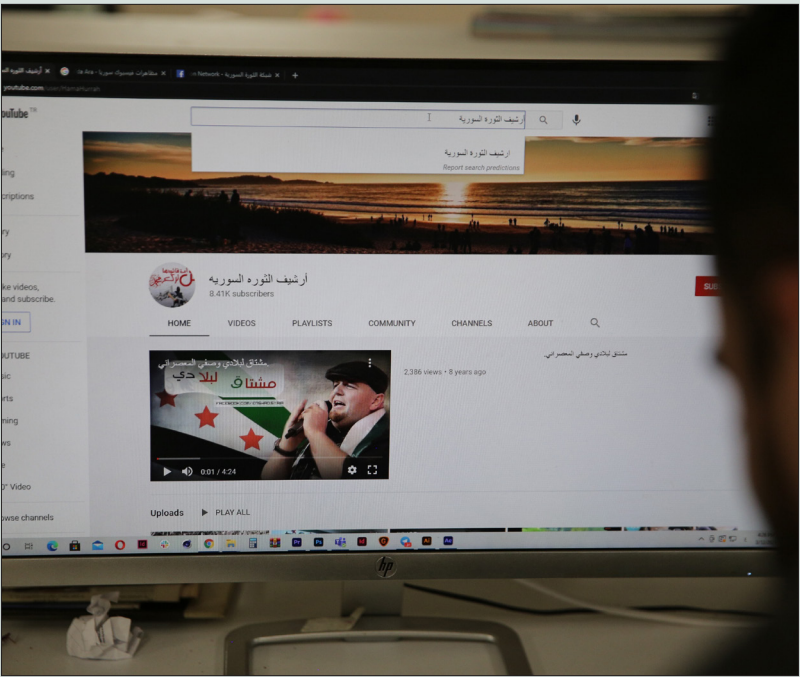
سياق المحاكمات، وجعلها أدلة ذات صلة بالمحاسبة. ساعدت المحفوظات الأرشيفية في إجراءات محاكمة الجناة بتحميلها مسؤولية وظيفية تخدم حقوق الإنسان، وأظهرت المحفوظات النشاط السياسي لضحايا الانتهاكات وآلية قمعهم من قبل ضباط من ذوي الرتب المتوسطة، وبرز بذلك دور الأرشفة في مرحلة العدالة الانتقالية هناك.

حال القمع السياسي في سوريا لا يختلف كثيراً عما عاشته أمريكا اللاتينية من تجارب مع أنظمتها المستبدة، بل تجاوزتها بعد 2011، باستخدام النظام السوري أسلحة كيمياوية لقمع معارضيه

من المدنيين الذين صارح بعضهم لالتقاط أنفاسهم. وفي 2 من آذار الحالي، قدمت شكوى جنائية أمام قضاة التحقيق في فرنسا بشأن الهجمات بالأسلحة الكيماوية على مدينة دوما والغوطة الشرقية في آب عام 2013، كان ذلك من قبل مجموعة من الناجين و"المركز عدالة المجتمع المفتوح" ومنظمة "الأرشيف السوري". الأحداث في الماضي ليس لها وجود موضوعي من وجهة نظر علم البيانات والأدلة، إلا إذا كانت ضمن الذاكرة البشرية والمحفوظات الأرشيفية، وبالتالي فإن ما حدث في الماضي من انتهاكات هو ما يتقاطع

بين إفادة الناجين وأرشيف تاريخ الانتهاكات. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع حقوقيين ومحامين وناشطين سوريين حجم حركة الأرشفة لتاريخ النزاع في سوريا، بعد عشر سنوات من تراكم الجرائم ضد الإنسانية فيها، ومدى الصعوبات التي تواجه مثل هذه المبادرات، ودورها في توفير أدلة قد تستند إليها المنظمات الحقوقية انتهاكات حقوق الإنسان داخل سوريا، المستمرة منذ بداية الاحتجاجات عام 2011، وانتقالها من الطور السلمي إلى العنف المسلح.

## حراك مؤسساتي يحرس ذاكرة الثورة



البحث عن أرشيف الثورة السورية عبر الإنترنت- تعبيرة (عنب بلدي / عبد المعين حمص)

في حزيران 2020، أطلق ناشطون سوريون حملة بعنوان "فيس بوك تحارب الثورة السورية"، عقب إغلاق الشركة حسابات توثق ما يجري في سوريا، بعد إضافتها قائمة جديدة من المصطلحات المنوعة تتعلق بالثورة السورية، واعتبرتها تحريضاً على "العنف والإرهاب"، بحسب ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية، حينها.

ووثقت منظمة العفو الدولية، في تقريرها الصادر في حزيران 2019، بعنوان "كيف يعوق التغيير المفاجئ لدى فيس بوك التحقيقات بشأن حقوق الإنسان"، إزالة منصات التواصل الاجتماعي أدوات بحث تساعد في عمليات التوثيق، ومقاطع فيديو مصوّرة كان ناشطون رفعوها لتوثيق ما يجري في سوريا.

بالبحث عن "إبرة في كومة قش"، ولم تكن تلك المرة الأولى التي "تغدر" فيها إحدى مؤسسات التواصل الاجتماعي بالدفاع عن حقوق الإنسان، ففي منتصف عام 2017، بدأ موقع "يوتيوب" بإزالة أعداد كبيرة من التسجيلات المصوّرة الواردة من سوريا عبر منصته، "تحت وطأة ضغوط مارستها عليه الحكومات لحمله على استبعاد أي محتوى يمكن أن يصور أو يمجّد الإرهاب".

ووجهت شركة "غوغل إيرث"، عام 2018، "ضربة شديدة" إلى المدافعين عن حقوق الإنسان، إذ أزالّت "مورداً هائلاً" يستعينون به في نشاطهم وفق تقرير منظمة العفو الدولية. وأوضح التقرير أن هذا المورد كان مدمجاً في صلب برنامج "غوغل إيرث برو"، وهو أداة من أدوات لا غنى عنهما لأي محقق حقوقي يستعين في عمله بالمواد المنشورة على الإنترنت.

ويتيح للباحثين الحقوقيين العودة إلى أي صور تذكارية أو سياحية سابقة، نشرها على الإنترنت أشخاص سبقت لهم زيارة مدن مثل حلب قبل عام 2010 أو بعض مناطق نيجيريا والكاميرون قبل أن تندلع فيها الصراعات.

وكان هذا المصدر "خير معين" لمنظمة العفو الدولية في التثبت من موقع تصوير لقطات غارة جوية مثلاً، أو موقع كان مسرحاً لأعمال التعذيب، أو شهود فيه أحد ضحايا الاتجار بالبشر آخر مرة، بحسب التقرير.

وفي أيلول 2019، أعلنت منظمة "الأرشيف السوري"، في بيان لها عبر صفحتها في "فيس بوك"، أن إدارة "يوتيوب" حذفت قنوات كل من وكالتي "أوغاريت" و"شام" الإعلاميتين، ما أدى إلى فقدان 300 ألف مقطع مسجل. وأشارت المنظمة إلى أنها حفظت في

وقت سابق جميع المقاطع المسجلة التي كانت موجودة في قنوات الوكالتين قبل حذفها، ودعت صانعي المحتوى الذين ينتجون ويمتلكون مواد بصرية خاصة بسوريا، إلى إرسال قنواتهم كي تتمكن من أرشفتها.

و"الأرشيف السوري" هو أحد مشاريع "Mnemonic"، وهي منظمة غير ربحية مُكرّسة لأرشفة المواد الرقمية المهددة بالاختفاء، بحسب موقع المبادرة الرسمي. أعادت المبادرة 350 ألفاً و357 مقطعاً مصوراً إلى منصات الشبكات الاجتماعية عبر حملة لاستعادة المحتوى المفقود، وتهدف إلى "أسنة الذاكرة الرقمية السورية".

كما تهدف المبادرة إلى جمع الأدلة البصرية لانتهاكات حقوق الإنسان على الأراضي السورية وتنظيمها وتحليلها، بالإضافة إلى حفظ البيانات كذاكرة رقمية، وإنشاء قاعدة بيانات مُتحقق منها لانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، بحسب ما قاله مسؤول الحملات المناصرة في منظمة "الأرشيف السوري"، محمد عبد الله، لعنب بلدي.

### صعوبات وتحديات

في ظل فقدان قسم كبير من التوثيقات المتاحة عبر الإنترنت، كانت مبادرة "الأرشيف السوري" للمساعدة في حفظها واستعادتها، بالإضافة إلى سعيها لتكون إحدى الأدوات التي تسهم في تطبيق العدالة وتعزيز المساءلة، بحسب مسؤول الحملات والمناصرة في المنظمة، محمد عبد الله.

وتكمن أهمية مبادرات الأرشفة السورية من وجهة نظر عبد الله، في أن قسماً كبيراً من هذه التوثيقات تعرض للتلغ والفقدان، ومن الممكن أن تشكل أدلة مستقبلية لحفظ السردية التاريخية من جهة، وبناء دعاوى قضائية أو خطوة باتجاه تحقيق المساءلة من جهة أخرى.

وتكمن التحديات في فقدان جزء كبير من التوثيقات، وإغلاق منصات التواصل الاجتماعي والمصادر المتاحة لعدد من الحسابات وفقدان محتواها.

كما تكمن في طريقة التوثيق المتبعة، خاصة في السنوات الأولى، والتي تفتقر في بعض الأحيان للأدوات التي تساعد في توثيقها والتحقق منها، بالإضافة إلى ضخامة المحتوى البصري لما حدث في سوريا خلال عقد من الزمن، وهو ما يجعل عملية التحقق منه وأرشفته أمراً "بالغ الصعوبة" وفق الإمكانيات الحالية، بحسب عبد الله.

### آلية عمل "الأرشيف السوري"

يعتمد "الأرشيف السوري" بداية على مقاطع الفيديو والصور المنشورة والمتاحة عبر الإنترنت، ويؤرشفها قبل إضافة طبقات أخرى من التحقق، بحسب الحادثة.

ووفقاً لعبد الله، يجري التحقق من هذه الفيديوهات ومقارنتها والتثبت من صحتها وتاريخها، ومن ثم يجري التواصل مع مصادر خاصة، من صحفيين وناشطين على الأرض، أو مؤسسات ومنظمات إنسانية عاملة، في بعض التحقيقات عن حوادث معيّنة. كما تُستخدم أدوات التحقق الرقمي، كصور الأقمار الصناعية وتحديد الوقت والظل، وحركة الطيران على سبيل المثال، والتثبت من الضحايا.

وأشار عبد الله إلى استخدام منهجية مبتكرة من قبل "الأرشيف السوري" تتضمن مجموعة متنوعة من مؤشرات الاستهداف لتحديد التعمد، وكذلك إنشاء قاعدة بيانات قائمة على التوثيق وإجراء تحقيق شامل لكل حادثة محددة وتنظيم المعلومات الناتجة، لتمكن الفريق من تحليل الأنماط والتوجهات، في قاعدة البيانات الأخيرة التي نشرها "الأرشيف".



مقطع مسجل خاص بهجريات النزاع السوري غير متوفر عبر "يوتيوب" - تصويرية (عنب بلدي / عبد المعين حمص)

## ما الأرشفة في سياق حقوق الإنسان

تتلاءم أهداف أرشفة تاريخ النزاعات المسلحة مع مجموعة المبادئ المخصصة لحماية وتعزيز حقوق الإنسان، من خلال الحفاظ على الوقائع كما حدثت بما يضمن حق الأفراد بمعرفة الحقيقة المستندة إلى معلومات دقيقة ومؤكدة، واستخدامها في إجراءات المساءلة الجنائية القضائية، وفي آليات البحث عن الحقيقة غير القضائية. وتعتبر المحفوظات الأرشيفية آلية تعتمد على الدول والأفراد للتصدي لانتهاكات واسعة النطاق حدثت في الماضي بحق القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وضمان عدم تكرارها، وهي حاجة ضرورية لممارسة الحقوق الفردية، مثل حق العائلات في معرفة مكان أقاربهم المفقودين، وحق المعتقلين السياسيين في العفو، وحق الشعوب في سجل مكتوب غير مشوّه، وحققها في معرفة حقيقة ماضيها.

مليون مقطع مسجل منذ عام 2011 حتى اليوم، بالإضافة إلى ما يقارب 100 ألف مقال صحفي مصدرها العديد من المؤسسات الإعلامية السورية، يرتبها حسب التاريخ الزمني لكل مقال، ويكتب اسم كاتبها والجهة التي نشرتها، وذلك لتوثيق الأحداث حسب كل يوم.

وأرشف تامر نحو 400 كتاب عن الوقائع التي حدثت في سوريا منذ 2011، وكتب نبذة عنها مع تاريخ الصدور، ويؤمنه بصيغة ملف إلكتروني (PDF) لإتاحة إمكانية قراءته إلكترونياً لمن لا يستطيع شراءه.

ويحتفظ تامر بنحو ألفي بحث وتقرير عن حالات حقوق الإنسان في سوريا والانتهاكات التي حصلت، وهذه الأبحاث صادرة عن كثير من المؤسسات العربية والعالمية المختصة في مجال تسجيل انتهاكات حقوق الإنسان، بحسب تامر.

ووثق تامر مقتل نحو 250 ألف سوري، بحسب تاريخ الوفاة والمحافظات التي ينحدرون منها وطريقة مقتلهم والجهة المسؤولة عن القتل، إضافة إلى العديد من الملفات الأخرى المؤرشفة "بشكل جيد" والمحفوظة "بمكان آمن".

ويعمل تامر بشكل فردي وتطوعي بشكل كامل، وعدم وجود دعم طويل الأمد من أكبر الصعوبات التي تواجه عمله، بحسب ما يراه، فالدعم الذي يصله هو "دعم من الأصدقاء فقط لا يكفي إلا لأمر لوجستية بسيطة جداً، والاحتياجات أكبر بكثير".

لم تقتصر حركة أرشفة وتوثيق تاريخ النزاع السوري على مبادرات مؤسساتية وفرق عمل مكونة من عدة أفراد، بل امتدت لينضم إليها أفراد يعملون وحيدون بشكل تطوعي، كالناشط السوري تامر تركماني.

بدأ تامر العمل منذ عام 2014 على توثيق ضحايا الانتهاكات في سوريا، بوضع مقطع مصوّر لكل ضحية مرفق مع صورته ليتم توثيقها بشكل كامل مع جميع بياناته، بحسب ما قاله في حديث إلى عنب بلدي.

وفي أواخر عام 2016، لاحظ تامر أن كثيراً من الملفات المرفقة تُحذف من قنوات "يوتيوب" التي توثق ضحايا الانتهاكات، ومن هنا قرر الناشط "إنقاذ" ما يُمكن إنقاذه من القنوات من خلال تنزيل محتواها.

يعتبر تامر أن هذا العمل "واجب" ولا يمكن تجاهل "كارثة" حذف المواد المرفقة من قبل "يوتيوب"، "لأن هذه الملفات تساعد بشكل كبير في كتابة التاريخ بشكل صحيح ومحاسبة المجرمين مستقبلاً".

ويرى أن حذف الملفات "قد يُعيد الأخطاء المرتكبة في مجزرة الثمانينيات بمدينة حماة لغياب التوثيق"، وهنا يكمن جوهر الموضوع، بحسب رأيه، وهو الاحتفاظ بجميع الملفات وتصنيفها وترتيبها وتحضيرها للمرحلة المقبلة إما في كتابة التاريخ وإما للمحاسبة الفعلية لجميع مرتكبي الانتهاكات. وثّق تامر، بحسب ما أوضحه لعنب بلدي، ما يزيد على 2.4



معرض "سكان الذاكرة" الذي يضم آلاف صور الضحايا الأطفال قتلوا بعد عام 2011 نظمه الناشط السوري تامر تركماني في إسطنبول - 13 من تشرين الأول 2020 (عنب بلدي / عبد المعين حمص)

# أبرز المبادرات لأرشفة تاريخ سوريا بعد 2011



مطبوعات سورية تعبر عن قضايا من الثورة السورية - تعبيرة (عنب بلدي / عبد المعين حمص)

## ”أرشفة الثورة السورية“.. مشروع بمبادرة فردية

هو مشروع أرشيفي يديره الناشط السوري تامر تركماني، ويهدف إلى حفظ الوثائق التي تخص الثورة السورية والتي صدرت منذ 2011، بحسب تعريف المشروع عن نفسه.

## ”الأرشيف السوري“.. استخدام الأرشيف لتحقيق المناصرة والعدالة

هو مبادرة سورية أُسّست في عام 2016 بجهود ناشطين سوريين في مجال حقوق الإنسان، وبإدارة الصحفي السوري هادي الخطيب. وتهدف المبادرة إلى صون وتحسين

واستدامة الوثائق المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الأخرى المرتكبة من قبل جميع أطراف النزاع في سوريا، بحسب موقع المنظمة الإلكتروني، واستخدام الوثائق المؤرشفة في قضايا المنصرة والعدالة والمساءلة القانونية.

## ”أرشفة المطبوعات السورية“.. أرشفة المطبوعات الدورية

هو مشروع مستقل يعمل على أرشفة المطبوعات الدورية التي تصدر في سوريا وخارجها منذ آذار 2011، إذ بدأ فريق منبثق من جريدة "عنب بلدي" العمل على حفظ الأرشيف في آذار 2013، وباشر بجمع روابط الصحف الصادرة

في سوريا عقب اندلاع الاحتجاجات، ونشرها بشكل أسبوعي. وشهدت الساحة الإعلامية السورية منذ 2011 ظهور عدد كبير من المطبوعات من مجلات وجرائد ونشرات تجاوز عددها حتى نهاية عام 2014، 200 مطبوعة سورية، وتوقف قسم كبير منها، ولا يزال قسم آخر مستمراً في الصدور حتى الآن.

وأطلق موقع "أرشفة المطبوعات السورية" رسميًا بنسخته التجريبية في 21 من تشرين الثاني 2014، خلال مؤتمر "رابطة الصحفيين السوريين" الأول في مدينة غازي عينتاب جنوبي تركيا، وذلك بدعم

من منظمة "NPA" النرويجية.

## ”أرشفة التاريخ الشفهي السوري“.. لحفظ تجارب سوريين متضررين من النزاع

هو مشروع تجريبي قامت به مؤسسة "دولتي" بالاشتراك مع منظمة "النساء الآن"، بهدف دعم بناء قدرات السوريين والشباب للانخراط في التحول الديمقراطي والعدالة الانتقالية في سوريا. ويسعى الأرشيف إلى حفظ تجارب مجموعة واسعة من السوريين المتضررين من النزاع.

ويتمثل الهدف القصير الأجل للأرشيف، بحسب مؤسسة "دولتي"، بتلبية احتياجات السكان ورفع صوتهم فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وإلقاء الضوء على قضايا الذين تم اعتقالهم أو إخفاؤهم.

كما ستُستخدم بيانات الأرشيف لأغراض المناصرة، ووضع برامج التنمية، وصنع السياسات على المستوى الدولي. أما على المدى الطويل، فيحاول الأرشيف بناء شبكة من منظمات المجتمع المدني العاملة على توحيد جميع أعمال الذاكرة في سوريا بهدف توجيه آليات ما بعد النزاع بشكل أفضل.

وتتمثل منهجية الأرشيف بتطوير منهجيات ثلاث عمليات مستقلة ومتراصة، وهي أولاً جمع تاريخ شفهي، وثانياً بناء أرشفة، وثالثاً وضع برامج متعلقة بالعدالة الانتقالية والمناصرة والمشاركة المجتمعية.

## ”ذاكرة إبداعية للثورة السورية“..

لحفظ النتاج الإبداعي السوري أطلق المشروع عام 2013، وهو لحفظ النتاج الإبداعي السوري في زمن الاحتجاجات وتطوراتها اللاحقة. ويهدف المشروع إلى حفظ كل أشكال التعبير الفكرية والفنية والثقافة الشعبية في زمن الثورة، وهو متاح عبر الموقع الإلكتروني بثلاث لغات،

العربية، والإنجليزية، والفرنسية. ويُعرّف المشروع عن نفسه بأنه "كتابة وتدوين وجمع لحكايات الشعب السوري في تجربته المحمية التي أعاد واستعاد من خلالها إنتاج معاني وجوده الاجتماعي والسياسي والثقافي". وتأتي أهمية موقع "ذاكرة إبداعية" بأنه يجمع معظم الإنتاج الفكري والفني والثقافة الشعبية في مكان واحد مخصص له، وذلك لسهولة الوصول إلى المحتوى.

كما يهدف الموقع أيضاً إلى تعزيز المقاومة الفنية السورية ومكانتها، ونشر رسالتها وأرشفتها والمساعدة على تسهيل التشبيك بين القائمين عليها، سواء كانوا أفراداً أم مجموعات فيما بينهم وبين العالم الخارجي.

ويعتبر القائمون على المشروع بأنهم يساهمون بشكل من الأشكال في كتابة تاريخهم المعاصر، فالمشروع "عمل يطمح لبناء أرشفة ليرث وطني لامادي، وحمايته هو مطلب باعتباره جزءاً من ذاكرة جمعية، وواجب لما يحمله من رد الاعتبار للرصيد التاريخي للشعب السوري بأكمله"، بحسب ما يذكره الموقع الإلكتروني للمشروع. وتتم آلية عمل مشروع "ذاكرة إبداعية" عبر جمع المحتويات والمواد من صفحات في "فيس بوك" ومواقع على الإنترنت، إذ جُمعت وصُنفت في أبواب وأنواع إبداعية، وتتوزع الأعمال الفنية في 22 فئة مختلفة.

## ”سورية الرقمية“..

## تدوين التاريخ الشفهي

وهي مبادرة مكرسة للتراث الثقافي السوري المادي وغير المادي وللشعب السوري أيضاً، بحسب توصيف المبادرة عبر موقعها الرسمي.

وأطلقت المبادرة في عام 2019، لتجمع بين الموارد عبر الإنترنت والأحداث الدولية والمنشورات والبرامج التعليمية.

## أرشفة لا يعتمد على القضاء كرسد قانوني وحيد

## التعامل مع الماضي من وجهة نظر حقوقية

كسند قانوني وحيد في إجراء المحاسبة، وفق ما يراه الحقوقي السوري والمؤقت المختص بانتهاكات حقوق الإنسان ضمن نطاق القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان حسام القطبي، في حديث إلى عنب بلدي، وبالتالي فإن الإجابة في المقام الأول بهذا الشأن هي نفى أي دور لهذه المبادرات في المسألة الجنائية الخاصة بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

"لا يعتمد القضاء أرشيفاً كهذا لاعتبارات عديدة"، وفق القطبي، ومن الأسباب ما هو متعلق بطبيعة الأرشيف المرئي نفسه لدى المؤسسات السورية المعنية والمحتوى السوري البصري بشكل عام عبر الإنترنت، وحقيقة أنه قد تم تصويره ورفعته وتصنيفه دون مراعاة معايير وعناصر أساسية في عملية توثيق هذا النوع من الجرائم المرتكبة في سوريا.

يجب أن يتحقق عنصران أساسيان للوصول إلى مادة أرشيفية تُستخدم كسند قانوني، وفق القطبي، هما موثوقية المادة البصرية وملاءمة هذه المواد للقضية ذات الصلة، لأن الطرف الآخر في الدعوى موضوع الملاحقة القضائية للجناة في سوريا يستطيع

المجادلة دائماً اعتماداً على هذين العنصرين اللذين يصعب تحققهما بمعايير قضائية وجنائية ضمن الشروط التي تم فيها تصوير ورفع وتجميع وتصنيف هذه المواد جميعها خلال السنوات الماضية.

"كان الغرض الأساسي من كاميرا الأفراد في سنوات الثورة السورية هو المناصرة والإعلام ونقل الصورة، بعد أن أغلق النظام البلد في وجه الإعلام والمؤسسات الدولية، وأطلق مقتلة جماعية بحق السوريين في الداخل"، قال القطبي.

وتسيطر السلطة التنفيذية في سوريا على الصحافة والإعلام من خلال قوانين المطبوعات ووزارة الإعلام والتعليمات الإدارية، وبالتالي فإن الصحافة ووسائل الإعلام لم تكن قادرة على الوصول بسهولة إلى داخل سوريا حين اندلعت الاحتجاجات الرافضة لحكم النظام السوري عام 2011.

ولكن هناك كم هائل من المواد المرئية والمكتوبة المؤرشفة التي لا يمكن تجاهلها، فالنزاع السوري، برأي القطبي، هو أكثر نزاع موثق في التاريخ حتى اللحظة، و"هذه مسألة لا تستطيع أي جهة التغاضي عنها

وتجاوزها ببساطة"، خصوصاً أن إجراء المحاسبة غالباً يكون في بلدان جهات الادعاء العام فيها وفرق التحقيق والقضاء غير ذات اطلاع على السياق السوري وتفاصيل النزاع ذي الصلة، وبالتالي فهي بأمس الحاجة إلى التعلم

والاطلاع وتكوين فهم للبيئة والسياق خارج الإطار الضيق للنصوص والقوانين الصرفة. وفي أكثر الحالات تفافلاً، بحسب القطبي، فإن هذا الكم الهائل من المحفوظات الأرشيفية قد يساهم في تقوية عناصر الموثوقية والملاءمة في هذه المواد البصرية والمكتوبة، بحيث يمكن أن تثبت نمطاً ونهجاً لارتكاب الانتهاك موضوع البحث الجنائي الذي تجربه الشرطة المختصة والادعاء العام، "لكن الحقيقة أن هذا الأرشيف السوري المصور في مجمله لا يتم اعتماده كسند قانوني إلا في حالات شديدة الندرة ولا يمكن القياس عليها".

## دليل لا يستبدل القضاء

ولا يستبعد القضاء في البلدان الأوروبية أي أدلة يمكن أن يتم تقاطعها مع وثائق أخرى في الانتهاك موضوع البحث الجنائي، بحسب ما

تراه المحامية السورية والزميلة الباحثة ببرنامج الجرائم الدولية والمحاسبة في "المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان" جمانة سيف، في حديث إلى عنب بلدي. وفرق التحقيق المختصة بالبحث في "جرائم الحرب" تعمل على بناء القضية من خلال استعانتها بأدلة مختلفة، مثل الصور والمقاطع المسجلة، وإفادات الشهود من ضحايا الانتهاك وعائلاتهم التي لها صلة بموضوع إثبات الانتهاك محل المحاكمة أو لائحة الاتهامات الموجهة إلى المتهم بدعوى أو شكوى معيّنة، وفق سيف.

وللمحكمة والادعاء العام الحق في فحص هذه الأدلة جميعها، والتأكد من حقيقتها وتقييمها بقبولها أو رفضها كأدلة إثبات الانتهاك.

وتوظيف المحفوظات الأرشيفية في سياق التقاضي يتضمن محاذير عديدة، بحسب الحقوقي حسام القطبي، فهو قد يدعم القضية وقد يفسدها في حال عدم القدرة على التثبت من صحة المواد المؤرشفة، كما قد تُستخدم المواد نفسها كحجة مضادة على الادعاء نفسه في بعض الحالات.

”الذين يتعاملون مع مصارف خارجية مجرمون“..

## ما انعكاسات تعديل مرسوم تجريم التعامل بالدولار



مئة دولار وسط عملة سورية من فئة ألفي ليرة سورية- 2 من حزيران 2020 (عنب بلدي)

وأوضح شعبو أن "الدولة تخفي ضعفها بطريقة العرض الحالية، من خلال اتباع أساليب أمنية"، ولكن في حال سمحت بالتعامل بالدولار بشكل كبير "سينكشف عدم قدرتها على تلبية الطلب، وبالتالي ستصبح هناك أرقام خيالية لسعر الصرف".

ولا تمتلك الدولة القدرة على التحكم بسعر الصرف لتستطيع التعامل مع أي واقع جديد، لأنها لا تملك الأدوات اللازمة، مثل القدرة على ضخ الدولار أو سحبه.

### إلغاء مستبعد

استبعد الخبراء الاقتصاديون ممن التقت بهم عنب بلدي، أن يلجأ النظام السوري إلى إلغاء المرسوم رقم "3".

وقال الدكتور كرم شعار، إن تأثير إلغاء المرسوم رقم "3"، في حال اتخاذه، سيكون "محدوداً"، ولن يغيّر المشهد الاقتصادي "بشكل كبير جداً".

وأشار شعار إلى أن التعديل على المرسوم، في حال حصل، يجب أن يكون مرتبطاً بتعامل التجار مع المصارف خارج سوريا، التي يتعاملون معها بطرق قانونية لإنهاء عملياتهم التجارية.

أما الدكتور فراس شعبو فأوضح أن الوضع الاقتصادي في سوريا "غير سليم بالطلق"، في حال "فرضنا وجود أسس اقتصادية في سوريا"، حيث لا توجد أسس مالية ولا نقدية، والحكومة مفرغة تماماً، كما أن القطاعات الاقتصادية خارج سيطرة النظام "مؤجرة للروس والإيرانيين".

ويعتقد شعبو أن أي "استراتيجية أو قرار لن تثمر"، لأن النظام لا يتخذ قرارات إلا إذا كانت في "مصلحته أو مصلحة أركانه"، وليس ما يصب في خانة "القنوات الرسمية".

وقد تسود "حالة من الارتياح" في الأسواق بحال إلغاء المرسوم رقم "3"، فالتاجر سيحصل على الدولار بسعر قريب، بحسب الدكتور في العلوم المصرفية والمالية فراس شعبو.

وأضاف الخبير الاقتصادي أن من شأن تعديل أو إلغاء المرسوم، إعطاء "هامش أكبر للتجار والحوالات لتدخل إلى مناطق سيطرة النظام السوري، وسيكون هذا مريحاً للأسواق، ويشجع حياة اقتصادية نوعاً ما".

ولكن "الوضع الأمني والخوف يزيد من سعر الدولار نتيجة المخاطرة، وبالتالي سيُضاف هامش مخاطرة على صرف الدولار".

وتوقع شعبو أن تشهد الفترة المتوسطة "ارتفاعاً كبيراً في أسعار الصرف"، أي أن الحكومة "وجدت حلاً لمشكلة منع التعامل بالدولار لكنها وقعت بمشكلة إعادة أسعار الصرف والتدهور المستمر، لأن الطلب على العملة الصعبة سيكون لا نهائياً، بينما المعروض لا يكفي لسد الطلب".

### أدوات مصرفية غير متوفرة

يقدر البنك الدولي أن 1.6 مليار دولار كانت تصل سنوياً إلى الداخل السوري، بحسب ما أكده الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث كرم شعار، لعنب بلدي في وقت سابق.

ولا تدخل الحوالات عبر القنوات الرسمية للنظام، بسبب تحديد سعر "قليل جداً" (1256 ليرة للدولار)، مقارنة بسعر "السوق السوداء".

ويرى الدكتور في العلوم المصرفية والمالية فراس شعبو، أنه في حال إلغاء المرسوم رقم "3"، أي السماح بالتعامل بالدولار، وإبقاء تسعير دولار الحوالات دون تعديل، فإنه "لن تكون هناك فائدة من القرار"، وسيخلق ذلك طلباً متزايداً على الدولار.

### من يستفيد من الوضع القائم؟

ينص المرسوم رقم "3" على معاقبة كل شخص يتعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات، "بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات".

كما يعاقب بـ"الغرامة المالية بما يعادل مثلي قيمة المدفوعات أو المبلغ المتعامل به أو المسدد أو الخدمات أو السلع المعروضة"، إضافة إلى مصادرة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها أو المعادن الثمينة لمصلحة مصرف سوريا المركزي.

ولكن الدكتور في العلوم المصرفية والمالية فراس شعبو، أشار إلى أن "هناك من يستفيد من الوضع القائم في سوريا، وهم تجار الحرب والأمراء وبعض المحسوبين على النظام وروسيا وإيران".

واعتبر شعبو أنه لا يوجد من يتاجر بالدولار في مناطق سيطرة النظام السوري، "إلا له ظهر سواء من الروس أو الإيرانيين، وبالتالي يحقق إيرادات هائلة".

ويبيع مصرف سوريا المركزي دولار "دعم الاستيراد" للتجار بسعر 1250، ولكن التجار أنفسهم يسعون بضائعهم المستوردة بسعر الدولار في "السوق السوداء" (أربعة آلاف ليرة)، ولا يخضعون للملاحقة لأنهم من "أركان الدولة" وأعمدها، بحسب شعبو.

### "هامش مخاطرة قد يرفع سعر الدولار"

طرح مصرف سوريا المركزي، في 24 من كانون الثاني الماضي، أوراقاً نقدية جديدة من فئة خمسة آلاف ليرة سورية للتداول، وراهنّت حكومة النظام السوري على عدم تأثر سعر صرف الليرة وأسعار المواد في الأسواق بالفئة الجديدة، ولكن الجريات على الأرض كانت معاكسة.

مع تسارع وتيرة انخفاض قيمة العملة السورية، وتراجع الليرة إلى مستويات قياسية متدنية أمام الدولار، خربت أصوات اقتصادية من داخل مناطق سيطرة النظام للمطالبة بتعديل مرسوم تجريم التعامل بالدولار.

### عنب بلدي - خولة حفطي

اقترحت "هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية"، في 23 من شباط الماضي، تعديل المرسوم الخاص بتجريم المتعاملين بالدولار في مناطق سيطرة النظام السوري، وإيجاد الآلية المناسبة والقانونية لتأمين ما يحتاج إليه السوريون من القطع الأجنبي، من دون مخالفة المرسوم والأنظمة النقدية والمالية.

ودعت الهيئة إلى تعديل المرسوم رقم "3" لعام 2020، الذي يجرم التعامل بالدولار، وإيجاد قنوات رسمية للعمليات الاقتصادية للتعامل بالدولار.

وتزامن الاقتراح "الأول من نوعه" مع ارتفاع غير مسبوق في سعر صرف الليرة السورية، إذ تجاوز سعر الدولار الواحد في "السوق السوداء" بدمشق، في آذار الحالي، حاجز أربعة آلاف ليرة سورية.

بينما يثبّت مصرف سوريا المركزي سعر صرف الدولار الواحد عند 1256 ليرة سورية، بحسب النشرة الرسمية.

وتواصلت عنب بلدي مع خبراء اقتصاديين، للوقوف على آرائهم حول إمكانية إلغاء المرسوم رقم "3"، والتأثير المتوقع على سعر صرف الليرة السورية في حال اتخاذ قرار بذلك.

المرسوم رقم "3"، الذي يقضي بتشديد العقوبات على المتعاملين بغير الليرة السورية.

ويرى الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن، كرم شعار، أن التاجر الذي ينهي معاملاته بشكل قانوني (يخلص بضاعته جمرِكًا وفق القانون، ويستورد مواد غير ممنوعة وبييعها في الداخل السوري بشكل نظامي)، أصبح عملياً بموجب المرسوم رقم "3" يعمل خارج القانون ويخالفه، إذا كان إنهاء عملية البيع والشراء يجري في مصرف خارج سوريا (يتعامل بالدولار).

وأوضح شعار أن المرسوم يعتبر الأشخاص الذين يتعاملون مع مصارف خارج سوريا "مجرمين"، ويخلق حالة من "الرهاب" في التعامل بالدولار لدرجة بدأت تؤثر على أعمال الشركات.

بينما يصف الدكتور في العلوم المصرفية والمالية فراس شعبو، تجريم التعامل بالدولار بأنه "قرار أمني"، ولا يصب في مصلحة سوريا الاقتصادية.

وقال شعبو، إن المؤسسات المالية غير موجودة في سوريا، فلا "هيئة أوراق مالية" ولا "بورصة"، وحجم التداول "مخجل ومعيّب"، وتصريحات المصرف المركزي تصدر "بصيغة أمنية" (سنحاسب، سنضرب بيد من حديد...).

المرسوم يعامل التجار كـ "مجرمين"

في 18 من كانون الثاني 2020، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد،

الذهب 21 ▲ 195,153 الذهب 18 ▲ 167,373 المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

دولار أمريكي ▼ مبيع 4020 شراء 3960 يورو ▲ مبيع 4806 شراء 4729 ليرة تركية ▲ مبيع 532 شراء 519



الناطق السابق باسم "جيش الإسلام" إسلام علوش وأثار تعرضه للضرب - (تعديل عنب بلدي)

# إجابات حول تطور قضية إسلام علوش في فرنسا



عنب بلدي - صالح ملص

لو كان الأشخاص الملاحقون متهمين بـ"جرائم حرب".

## حملة لتشويه الجهود لإثبات الحقيقة

وفي بيان نشره "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، في 11 من آذار الحالي، أدان المركز وشركاؤه بصفتهم فريق الادعاء في قضية إسلام علوش ما وصفوها بـ"الحملة" التي انتشرت لعدة أيام على شبكات التواصل الاجتماعي بشأن تطورات هذه القضية.

ويهدف نشر هذه المعلومات، بحسب البيان، إلى "التشكيك في الإجراءات القانونية التي تقوم بها وحدة الجرائم ضد الإنسانية في محكمة باريس القضائية ضد مجدي نعمة".

وتتضمن هذه التحركات من قبل حساب "عائلة مجدي نعمة"، "محاولات جادة لترهيب جميع الشهود

القضية، وفق محامي الدفاع. وألقي القبض على إسلام علوش في 29 من كانون الثاني عام 2020، وعقب ذلك، اتهم من قبل "وحدة جرائم الحرب" التابعة لمحكمة باريس بارتكاب "جرائم حرب" و"جرائم التعذيب" و"الإخفاء القسري". وعبر تلك الاتهامات الموجهة ضد علوش، فُتح أول تحقيق في الجرائم التي ارتكبها فصيل "جيش الإسلام"، الذي كان ينشط بشكل رئيس في الغوطة الشرقية لمدينة دمشق.

وبحسب رأي محامي الدفاع، فإن "الشرطة الفرنسية اعتقدت بأنه (إسلام علوش) مجرم حرب، ويمكنها ضربه كشكل من أشكال الانتقام"، وهذا الاعتقاد المسبق قبل صدور أي حكم قضائي في القضية يخلّ بالقانون الفرنسي الذي يتطلب ويشترط احترام الحقوق في أي حالة كانت، وحتى

التي ارتكبها الفصيل في غوطة دمشق الشرقية.

## اعتقاد مسبق أخل بإجراءات الاعتقال

في 27 من شباط الماضي، نشر حساب "عائلة مجدي نعمة" عبر "تويتر" سلسلة تغريدات تحدث فيها عن ظروف اعتقال علوش في فرنسا، حيث تعرض لـ"انتهاك" من خلال "تعذيبه جسدياً ونفسياً"، بحسب قول "العائلة".

وبعدها بيوم واحد، نشر نفس الحساب صورة قال إنها لعلوش بعد تعرضه لـ"التعذيب الجسدي" خلال اعتقاله في فرنسا، وأكد محامي الدفاع عن إسلام علوش، رافائيل كميف، في حديث إلى عنب بلدي، صحة هذه الصورة، التي ألتقطت بعد يومين من القبض عليه. وأثار الضرب الظاهرة على وجه علوش في الصورة كانت بسبب مقاومته الاعتقال، لأنه لم يكن يعلم أي شيء عن

ألمانيا، في 24 من شباط الماضي، حكمها الأول ضد العنصر السابق في المخابرات السورية إيداء الغريب بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة بتهمة "جرائم ضد الإنسانية"، عادت في فرنسا قضية مجدي نعمة (المعروف بإسلام علوش) إلى الواجهة، ولكن بمعلومات عن "انتهاك حقوقه" في أثناء القبض عليه بتهمة ارتكاب "جرائم حرب" خلال وجوده داخل سوريا.

يُعتبر إسلام علوش الناطق السابق باسم فصيل "جيش الإسلام"، المتهم بدوره كفصيل مسلح بـ"ارتكاب جرائم دولية ممنهجة" ضد المدنيين الذين عاشوا تحت حكمه من عام 2013 حتى عام 2018، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، الذي قدم، في 26 من حزيران عام 2019، بالإضافة إلى عائلات ضحايا تلك التهم، شكوى ضد "الجيش" على الجرائم

تُعد قضايا المحاسبة في النزاع السوري أحد أبرز محاور مستقبل عملية العدالة الانتقالية، إذ تهيم الأطراف المتنازعة على الساحة السياسية، بما فيها الكثير من الشخصيات والقادة المتهمين بارتكاب "جرائم حرب" و"جرائم ضد الإنسانية" بفعل ممارساتهم غير المشروعة، والذين تمكنوا من الحصول على نوع من الشرعية بفرض سلطة الأمر الواقع.

ولكن إجراءات المحاسبة من قبل المنظمات السورية والدولية المعنية بحقوق الإنسان، بالإضافة إلى حكومات البلدان الداعمة لتلك المحاسبة، خاصة الأوروبية منها، من المحتمل أن تُسهم في نزاع الشرعية الدائمة عن تلك الشخصيات في المستقبل. وبالتزامن مع إصدار المحكمة الإقليمية العليا في بلدة كوبلنز جنوب غربي

## الهروب إلى الموت..

## شرح الانتحار يلاحق السوريين

عنب بلدي - لؤي رحبياني

الكرامة" شمالي إدلب، وذلك عبر إطلاق النار على نفسه في منطقة الرأس، وفق مراسل عنب بلدي في المنطقة.

وضمن الـ24 ساعة من الحدث نفسه، أقدم شاب آخر، في تجمع مخيمات "الأندلس" ببلدة زرينا شمالي إدلب، على الانتحار عبر تناوله "حبة غاز" (السامة)، وأفادت مصادر محلية قريبة من المنتحر حينها، بأن سبب هذا الفعل هو الفقر وضيق الحال.

وعزا حلاج لعنب بلدي، أسباب الانتحار في شمال غربي سوريا إلى تردّي الحالة الاقتصادية، وانتشار الفقر والبطالة، إضافة إلى العنف الأسري في المنازل، وغياب رعاية الأهالي، فضلاً عن الضغوط المجتمعية. كما أن من يعانون أمراضاً نفسية يميلون إلى الانتحار أيضاً، وفق مدير "منسقو الاستجابة".

وفي 3 من آذار الحالي، أقدم شاب يدعى حسين شمس (18 عاماً)، في مناطق النظام بدمشق، على الانتحار تاركاً وراءه رسالة يعبر فيها عن ضعفه ومالله من الحياة، ويطالب معارفه بالتحلي بالقوة. ووصفه أصدقاؤه بأنه مبدع وفنان، محملين الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلد مسؤولية اتخاذ حسين قرار انتحاره، وتنفيذه.

في 26 من شباط الماضي، ذكرت شبكات محلية في مدينة القامشلي أن فتاة قاصرة

صار الانتحار شبحاً يخيم على مناطق عدة في سوريا، إذ إن بعض الأشخاص الذين يملكهم الإحباط واليأس قد يصبحون هدفاً سهلاً للفكر الانتحاري، فالأخبار التي تتحدث عن مقتل شبان وشابات في مناطق متفرقة من سوريا، لم تعد بجديدة أو فريدة من نوعها.

وتعد الحالة الاقتصادية السيئة التي تعصف بالبلاد، قاسماً مشتركاً في جميع مناطق السيطرة على الخريطة السورية، المتمثلة بمناطق النظام والمعارضة و"الإدارة الذاتية"، إذ إن وقائع الانتحار تحدث في كل هذه المناطق، ولكن وصول المرء إلى هذه الحالة النفسية بوضع حد لحياته تعززه جملة معقدة من الأسباب.

مدير فريق "منسقو الاستجابة"، محمد حلاج، قال لعنب بلدي، إنه وثق 19 حالة انتحار في مناطق المعارضة شمال غربي سوريا، في عام 2020، بينما وثق أربع حالات في العام الحالي، آخرها كانت في مخيمين بمحافظة إدلب.

## رسّموا نهايتهم

في 8 من آذار الحالي، أقدم شاب ثلاثيني على الانتحار، بعد أن نزح من مدينة كفرنبودة غربي حماة إلى مخيم "شهداء كفرنبودة" ضمن تجمع مخيمات "تل

من البطالة وفقدان الدخل وغياب الدعم الاجتماعي.

وتابع، "من لديه عائلة يصعب عليه اتخاذ قرار الانتحار، إذ سيفكر بأسرته ومصيرها من بعده"، مستطرداً أنه "قد يكون من الأسباب المهمة للانتحار، هو عدم وجود شريك، ما يؤدي إلى غياب السند الاجتماعي".

من جهته، قال الطبيب النفسي مأمون مبيض، إن هؤلاء الشباب "فقدوا الأمل في المستقبل، ولا يتمكّنون من رؤيته"، معتبراً أن فقدان الأمل من العناصر المهمة للانتحار، وهو ما يدفع المرء لإنهاء حياته كطريقة للهروب مما يعانیه.

وقد يلجأ الهاربون من الحياة إلى طرق مباشرة وغير مباشرة، إذ تتمثل الطرق غير المباشرة بتعاطي المخدرات لإسكات العقل عن التفكير، أما الطريقة المباشرة فتتمثل بالانتحار عبر قتل الشخص لنفسه، وفق الطبيب مبيض.

## تحت خط الفقر

بحسب ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكمال مجتموفا، يعيش 90% من السوريين في بلادهم تحت خط الفقر. وكانت المحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، إليزابيث بايرز، حذرت من أزمة غذاء غير مسبوقة في سوريا، بسبب تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وقالت المسؤولة الأممية، إن تسعة ملايين و300 ألف شخص في سوريا يفتقرون إلى الغذاء الكافي، وأوضحت أن عدد من يفتقر للمواد الغذائية الأساسية ارتفع بواقع مليون و400 ألف خلال الأشهر الستة الأولى من 2020.

وجاءت هذه التحذيرات في وقت كانت قيمة الليرة السورية فيه تعادل 2300

والتي يرافقها وضع اقتصادي اجتماعي إنساني مترد، تسهم أكثر في ازدياد الفكر الانتحاري لدى من يعاصرون هذه التجربة.

بدوره، قال الطبيب النفسي الدكتور مأمون مبيض في حديث إلى عنب بلدي، إن "موضوع الانتحار مركّب ومعقد وله أبعاد طبية نفسية اجتماعية شرعية قانونية اقتصادية"، موضحاً أن الانتحار ينقسم بين الرغبة والقدرة على التنفيذ. فحالة "الرغبة" تحصل عندما يصل الشخص إلى اليأس والتشاؤم وعدم إيجاد مخرج من هذه المعاناة، بغذيتها عدم وجود مجتمع يدعم هذا الشخص، وعدم وجود يد تمتد للمساعدة.

أما حالة "القدرة" على الانتحار فـ"تنشأ وتنمو من شدة الألم إلى درجة عدم الإحساس بالألم"، قال مبيض، واستشهد على ذلك بالأشخاص الذين تعرضوا للاعتقال والتعذيب وربما التحرش الجنسي، ما يشكل ذكريات سيئة تعود من حين لآخر إلى الذاكرة على شكل "فلاش باك" (Flashback) أي استحضار صور ومشاهد من الماضي إلى الحاضر لتصبح كابوساً لا نهاية له.

## فتة الشباب تنتحر.. لماذا؟

ليست الأعباء الاقتصادية والحياتية من نصيب معيلي الأسر هذه الأيام فحسب، بل تطلّ الأبناء الذين لم يعرفوا طعم الحياة المستقرة، ولا سيما أولئك الذين ولّدوا في أيام الحرب وعاصروها يوماً بيوم.

وبحسب رأي الطبيب النفسي إسماعيل الزلق، فإن الشباب قد يقدمون على الانتحار نظراً إلى الظروف الصعبة التي تمر في سوريا، فقد يكونون مسؤولين عن أسرهم، أو مستقلين ويتحملون أعباءهم الاقتصادية بأنفسهم، فبالتالي قد يعانون

(17 عاماً) أطلقت النار على نفسها من مسدس حربي في منزلها. وكتبت في رسالة منسوبة لها، أنها انتحرت لأن الحياة "موحلة".

## الانتحار.. مراحل وأسبابه ومحفزاته

الإقدام على الانتحار لا يأتي بقرار لحظي وليد الساعة، وإنما هو نتاج تراكم وتطور في الأفكار التي تحصل في ذهن منفذ الانتحار.

## على سكة الانتحار..

## من التبني إلى التنفيذ

الطبيب النفسي الدكتور إسماعيل الزلق عدّد، في حديث إلى عنب بلدي، المراحل التي يمر بها الشخص الذي يود الانتحار، إذ تبدأ بتبني الموت إلى التفكير بإنهاء الحياة إلى التخطيط لذلك وتحويله إلى واقع، ثم تجهيز أدوات الانتحار وصولاً إلى التنفيذ. وأوضح الزلق أن من يفكر في الانتحار لا تصاحبه الفكرة طوال حياته، وإنما يمكن أن يجد حلولاً بديلة والتكيف مع الوضع الحالي، واعتبر أن ما يشاع في الأحاديث والأفلام والمسلسلات، عن أن الشخص يفكر بالانتحار بشكل دائم هو "محض خرافة".

## تعدد وتشعب في الأسباب

عموماً توجد عوامل خطر تؤدي إلى الإقدام على الانتحار، يمكن أن تكون مباشرة ومتعلقة باضطرابات نفسية، أو بالظروف التي يعيشها الفرد، كالظروف الاقتصادية والاجتماعية، وفق الزلق. ويرى أن غياب الدعم الاجتماعي حول الفرد يمنحه الفرصة في التفكير بالانتحار والتخطيط له أكثر فأكثر.

كما أن حياة النزوح التي أصبحت واقعاً معيشياً لدى ملايين السوريين،



والضحايا والأطراف المدنية المشاركة في الإجراءات"، وفق ما يراه "المركز السوري".

كما تهدف تحديدًا إلى "تشويه سمعة العمل والجهود التي تقوم بها المنظمات المدعية لإثبات الحقيقة".

وقد لجأ جميع الضحايا والشهود في هذه القضية إلى القضاء الفرنسي المختص، لأن مجدي نعمة كان مقيمًا في فرنسا وقت اعتقاله، كونه هو السبيل الوحيد المتاح في الوقت الحالي.

**"المركز" ينفي العلم بحالة العنف**

قال مدير التقاضي الاستراتيجي في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، المعتصم الكيلاني، لعنب بلدي، إن "المركز السوري" ليس لديه أي علم بما تعرض له المشتبه به إسلام علوش قبل نشر المعلومات في شباط الماضي، ونحن نرفض أي انتهاكات لحقوق أي

مقابل الدولار الواحد، أي كانت أقوى بقرابة الضعف مما هي عليه اليوم.

**منتحر في أقل من دقيقة**

وكانت منظمة الصحة العالمية قالت، في أيلول 2019، إنه في كل 40 ثانية، هناك شخص واحد في العالم يضع حدا لحياته منتحرًا، وإن "عدد من يفقدون أرواحهم بسبب الانتحار كل عام يفوق قتلى الحروب".

وأشارت المنظمة إلى أن أكثر طرق الانتحار شيوعًا هي الشنق وتناول السم وإطلاق الرصاص على النفس، وحثت الحكومات على أن تضع خططًا للوقاية من الانتحار لمساعدة الناس على التأقلم مع التوتر، والحد من إمكانية حصولهم على وسائل الانتحار.

**في المراتب الأولى لأسباب الوفاة**

أما بالنسبة للشباب، فيعد الانتحار ثاني أكبر سبب للوفاة للفئات العمرية بين 15 و29 عامًا، بعد حوادث الطرق، وفق المنظمة.

ويحتل ذات المرتبة بالنسبة لوفاة الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عامًا، وبلي السبب الأول المتعلق بالحمل والولادة.

وأضافت المنظمة في تقريرها أن الانتحار يحتل المرتبة الثالثة للوفاة بالنسبة للمراهقين الذكور بعد حوادث الطرق والعنف.

**الاستجابة الفورية.. بصيص نور في سوداوية المنتحر**

يعتقد صاحب الفكر الانتحاري أن الانتحار والموت هو حل لمشكلاته الحياتية، وسيريقه من الآلام الجسدية والمعيشية التي يمر بها.

مشتبه به، وندعم إجراء تحقيق قضائي مستقل بالواقعة"، وفق الكيلاني، الذي دعم محاسبة من قام بضرب إسلام علوش في أثناء القبض عليه، في حال ثبتت حادثة العنف غير المبرر.

وبعد أن علم "المركز السوري" بتطورات القضية، راسل الجهات القضائية "وعلمنا أن هناك إفادة من محامي المشتبه به نعمة (إسلام علوش) كان قد طلب تحقيقًا بذلك، وأن العنف نتيجة اشتباك بين المشتبه به مجدي نعمة والشرطة، بسبب مقاومته للتوقيف ومحاولته الهرب"، وفق ما قاله الكيلاني.

**لم يتعرض لـ"التعذيب"**

لم يتعرض إسلام علوش لـ"التعذيب" كما نشر حساب "العائلة" عبر "تويتر"، لأن التعذيب يكون غرضه توليد الألم لانتزاع معلومات من المعتقل، تعتقد الجهة التي تُمارس التعذيب أنه يملكها، ويتوقف التعذيب فور إدلائه بالمعلومات، وهذا ما لم يحصل في حالة إسلام علوش، وفق ما يراه مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، لأنه "تم استخدام العنف في مرحلة توقيفه فقط".

وكان إسلام علوش نقيبًا سابقًا في القوات المسلحة التابعة للنظام السوري، ثم أصبح أحد كبار ضباط "جيش الإسلام" ومتحدثًا رسميًا باسمه، جنبًا إلى جنب مع مؤسس الفصيل زهران علوش في عام 2011 حتى مقتله في غارة بالقنابل عام 2015.

**لن يتأثر الحكم النهائي.. ولكن "حجم الأدلة ضعيف"**

تمنى محامي الدفاع رافائيل كمبف أن تؤثر الصورة على مجرى القضية، وأن تلعب دورًا مهمًا في ثبوتة إسلام علوش من التهم المنسوبة إليه واستعادة حياته الطبيعية .

لكن من وجهة نظر العبد الله، فإن الحكم النهائي في القضية لا يتأثر في حال حصلت مخالفة لأحكام إجراءات

الاعتقال من قبل الشرطة الفرنسية، ولن تؤخذ هذه الحادثة بعين الاعتبار لدى القضاء حين إصدار الحكم، بل من حق الفرد الذي يتعرض لأي انتهاك في أثناء القبض عليه أن يرفع دعوى مدنية منفصلة عن القضية الجنائية الأساسية، للمطالبة بالتعويض عن هذه الأضرار الجسدية والنفسية التي قد تكون مرتبطة بعنف الجهة التي كُلفت بعملية إلقاء القبض على المتهم، وهذا الحق قائم سواء أكان الحكم بالإدانة أو البراءة.

وتركزت تساؤلات العبد الله حول مدى حجم الأدلة المتوفرة لإدانة إسلام علوش في هذه القضية، إذ إن علوش قيد الاعتقال منذ أكثر من عام، ولم تتم إحالة قضيته إلى القضاء حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

وهذه التساؤلات لا تعني، بحسب العبد الله، أن إسلام علوش بريء من تلك التهم، ولكن قد يكون "حجم الأدلة ضعيفًا " .

وجاءت الشكوى المقدمة في حزيران 2019 ضد إسلام علوش بعد أكثر من ثلاث سنوات من الوثائق التي قدمها "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" و"الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان" (FIDH)) بشأن الجرائم التي ارتكبتها "جيش الإسلام"، وتضمنت لائحة الاتهام، بحسب "المركز السوري"، "الإعدام من دون محاكمة، والخطف والتعذيب المنهج ضد الرجال والنساء والأطفال، استهدفت المجموعة (جيش الإسلام) الأشخاص المشتبه تواطؤهم مع النظام وكذلك المدنيين العاديين، المتهمين بعدم تطبيق الشريعة التي تفرضها المجموعة بشكل صارم، أو لأنهم ينتمون إلى أقليات دينية".

كما اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش" فصيل "جيش الإسلام" بارتكاب "جرائم حرب" لاستخدامه محتجزين لديه "دروغًا بشرية"، بينهم مدنيون، عبر وضعهم في أقفاص حديدية وُزعت في الغوطة الشرقية في تشرين الأول عام 2015.

في مجال الصحة النفسية، والحث على زيادة الاهتمام بالنفس والتفكير بطريقة إيجابية.

وقال، "يمكن تقديم الخدمات النفسية للشخص إذا كان يعاني من الاضطرابات النفسية، كالإكتئاب والذهان (انفصام شخصية)، أو يمكن إحالته إلى مصادر دعم مختلفة، تقدم الخدمات النفسية، والدوائية".

وأضاف أن "الدعم النفسي يهدف إلى توضيح ارتباط الظروف التي يعيشها الشخص مع الفكر الانتحاري"، لافتًا إلى أهمية تعريف الناس بالظاهرة والوقاية منها، وضرورة التعامل مع الذين يفكرون بالانتحار، "وهو من أساسيات عمل الطب النفسي".

وبين أن الشخص الذي يصل إلى درجة عالية من الكآبة والإحباط واليأس، يمكن أن يكون لديه اضطراب نفسي يتعامل معه على أنه مريض اكتئاب، ويعالج نفسيًا أو دوائيًا.

ولفت الزلق إلى أنه يمكن لوسائل الإعلام لعب دور كبير في الحد من ظاهرة الانتحار، عبر تقديم التوعية النفسية وتعزيز الصحة النفسية.

"التفكير بالانتحار لا يعني أنك مريض نفسي"، قال الطبيب النفسي مأمون مبيض لعنب بلدي، وأكد أن الدعم النفسي يتيح الفرصة للشخص للبروح عما يدور في داخله، وبالتالي التنفيس عن آلامه، "وبمساعدة الداعم النفسي يستطيع إعادة بناء وتوسيع دائرة تواصله الاجتماعي، وبناء ثقته بنفسه " .

وتابع مبيض أن العزلة والوحدة من العناصر المهمة في الإقدام على الانتحار، موضحةً ضرورة دور المنظمات في تقديم المساعدة الاجتماعية في هذا الجانب.

## متحف "ذكرى الهولوكوست" في واشنطن يحتفي بذكرى الثورة السورية



منصور العمري – ماجستير قانون في العدالة الانتقالية

مع مرور عقد على انطلاقة الثورة السورية ضد نظام الأسد الدكتاتوري، يحيي مركز "سيمون سكوت لمنع الإبادة الجماعية" في متحف "ذكرى الهولوكوست" بواشنطن هذه الذكرى بمشاركة مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين وناجين وناشطين سوريين، تحت عنوان: "عشر سنوات من الفظائع الجماعية في سوريا..

عقد من معاناة المدنيين".

يبدأ الحدث الساعة الواحدة ظهر 15 من آذار / مارس الحالي بتوقيت واشنطن، الثامنة مساء بتوقيت دمشق، السابعة بتوقيت أوروبا، والتاسعة بتوقيت تركيا.

من بين المشاركين في الحدث الناشطة الحقوقية آمنة خولاني، ويتضمن بيانًا من "قيصر" المنشق عن الجيش السوري. سيكون الحدث مفتوحًا للجمهور باللغتين العربية والإنجليزية، ويمكن التسجيل من أجل الحضور بالضغط هنا.

سيتناول الحدث المقام بالتعاون مع لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، ولجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، المخاطر التي تواجه المدنيين في إدلب وغرب حلب، ومراكز اعتقال الأسد، وشمال شرقي سوريا، بالإضافة إلى التنفيذ الحالي لتدابير العدالة والمساءلة.

نشر متحف "الهولوكوست" في موقعه الإلكتروني إعلانًا عن الحدث، جاء فيه: "يصادف 15 من آذار / مارس الذكرى السنوية العاشرة للصراع الدامي في سوريا. أودى هذا العقد من العنف بحياة أكثر من نصف مليون سوري، وشرّد أكثر من 12 مليونًا (أكثر من نصف السكان)، في أكبر أزمة إنسانية شهدتها العالم منذ الحرب العالمية الثانية. نجتمع في هذه اللحظة الأليمة لتتضامن مع السوريين والسوريات ونقول لهم: لستم منسيين".

يشارك في الحدث: روبرت مينيندينز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، جيمس ريش، العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، جريجوري ميكس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، مايكل ماکول، العضو البارز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب. آدم كينزينجر، عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، والرئيس المشارك لتجمع "أصدقاء سوريا حرة ومستقرة وديمقراطية".

نعومي كيكولر، مديرة مركز "سيمون سكوت لمنع الإبادة الجماعية" في متحف "ذكرى الهولوكوست" بالولايات المتحدة. دورا كلايمان، ناجية من المحرقة النازية ومتطوعة في المتحف. الطبيب السوري عبد الكريم اكرائز، عالم أوبئة وناشط.

آمنة خولاني، عضو مؤسس في حركة "عائلات من أجل الحرية"، وناجية من مراكز الاعتقال والتعذيب التابعة لنظام الأسد. بالإضافة إلى بيان من "قيصر" المنشق عن الجيش السوري.

منذ سنوات، يبذل متحف "ذكرى الهولوكوست" جهودًا مستمرة لتسليط

الضوء على معاناة الشعب السوري، فمن الأشهر الأولى للثورة السورية، بدأ المتحف بدق ناقوس الخطر لواضعي السياسات وللجمهور في الولايات المتحدة والعالم بشأن الفظائع التي يرتكبها نظام الأسد. في عام 2016، أطلق مركز "سيمون سكوت" مشروعًا بحثيًا يهدف إلى خلق نقاش بناءً بين صانعي السياسات والأكاديميين حول كيفية منع الفظائع الجماعية في سوريا أو التخفيف من حدتها، وما الذي يمكن فعله، وما الذي يمكن أن نتعلمه لإنقاذ الأرواح في حالات الإبادة الجماعية والفظائع الجماعية في المستقبل. نتج عن المشروع سبع أوراق بحثية.

في عام 2017، أقام المتحف معرضًا خاصًا بسوريا تحت اسم: "سوريا، نرجوكم لا تنسونا". بقي المعرض مفتوحًا للزوار لأكثر من سنتين مع تمديده عدة مرات. بالإضافة إلى الجمهور العام، زار معرض سوريا مسؤولون حكوميون، وأعضاء في الكونجرس الأمريكي، ومستشارو الأمن القومي في البيت الأبيض، ومسؤولون دوليون، وأعضاء مجلس الأمن جمعيهم. استضاف المعرض أيضًا صحفيين ومجموعات مدرسية وجامعية وباحثين ومختصين في منع الأعمال الوحشية، وناشطين سوريين بمن فيهم الضحايا والناجون من فظائع الأسد.

في عام 2018، أصدر المتحف تقريرًا عن مخاطر استمرار الفظائع الجماعية في سوريا بعنوان: "هل يضمن المستقبل ما هو أسوأ؟". أتى التقرير بعد رحلات ميدانية لجمع الشهادات كأداة أساسية لحشد المجتمع الدولي ودعوته للتحرك، واختتم التقرير بالتالي: "نحن في خارج سوريا ننف متفرجين على هذه الفظائع، سنستلم كثيرًا حول العواقب غير المقصودة

لإجراءات وتقاعس المجتمع الدولي. لكن في الوقت الحالي، نرى خطرًا غير مسبوق بوقوع مزيد من الفظائع، في الوقت الذي يبدو للعالم أن الأزمة قد انتهت. نعتقد أن الأسوأ قد يأتي للمدنيين في سوريا. في هذه اللحظة، على المجتمع الدولي مضاعفة جهوده لحماية الأشخاص الأكثر عرضة للخطر في إدلب والمجتمعات المحاصرة، والدفع من أجل إنهاء الاعتقال، وتوسيع نطاق الحماية للمجتمع المدني، وتعزيز المساءلة للمساعدة في ضمان العدالة للضحايا وإنهاء الحرب، وثقافة الإفلات من العقاب التي منحت الأسد رخصة للإرهاب والقتل. يصور الأسد ملايين السوريين أنهم إرهابيون، واستمر وسيواصل استهدافهم عمدًا بجرائم فظيعة. يوجد عدد قليل من الأبطال هنا باستثناء الشعب السوري الصامد، الذي يطالب العالم ألا يتخلى عنه".

في عام 2019، منح المتحف جائزة "إيلي فيزل" لـ "الخوذ البيضاء"، وهي أعلى جائزة يمنحها متحف "الهولوكوست"، تعترف بالأفراد البارزين الذين أتت أعمالهم إلى تعزيز رؤية المتحف لعالم يواجه فيه الناس الكراهية، ويمنعون الإبادة الجماعية، ويعززون كرامة الإنسان.

# زيادة في الوزن وظهور حب الشباب ماذا تعرف عن

## متلازمة كوشينغ

د. كريم مأمون

متلازمة كوشينغ (Cushing's syndrome)، هي مجموعة من الاضطرابات التي تحدث عند تعرض الجسم لمستويات عالية من هرمون الكورتيزول لفترة طويلة، وذلك تسمى أحياناً باسم "فرط كورتيزول الدم"، وتحدث هذه الحالة عندما ينتج الجسم الكورتيزول أكثر مما ينبغي من تلقاء نفسه، أو عند تناول الكورتيزونات عن طريق الفم بجرعات كبيرة.

### كيف تتظاهر متلازمة كوشينغ؟

تتعدد الأعراض والعلامات السريرية لمتلازمة كوشينغ تبعاً لمستويات الكورتيزول الزائد، وتشمل السمات المميزة لهذه المتلازمة: زيادة الوزن بشكل واضح وتراكم الدهون خاصة في الوجه الذي يصبح ممتلئاً (الوجه البُدري)، وفي وسط وأعلى الظهر وبين الكتفين (حبة البوفالو أو سنام الجاموس).

خطوط وريدية أو أرجوانية (تشققات) على جلد البطن والفخذين والثديين والذراعين، تنجم عن تمدد الجلد السريع عقب زيادة الوزن السريعة.

جلد رقيق ضعيف تحدث به الكدمات بسهولة. بطء رقيق التئام الجروح ولدغات الحشرات والدوى.

حب الشباب (البثور). زيادة تصبغ الجلد. الإرهاق الشديد. ضعف العضلات. الأرق الليلي.

الاكتئاب والقلق والتهيج. فقدان القدرة على التحكم بالمثانة.

فقدان العظام، ما يؤدي إلى كسور مع مرور الوقت.

ارتفاع ضغط الدم غير المستجيب للعلاج. ضعف الاستجابة لهرمون الإنسولين، وبالتالي الإصابة بمرض السكري من النمط الثاني. ضعف النمو عند الأطفال.

انخفاض الرغبة الجنسية وانخفاض الخصوبة وضعف الانتصاب عند الرجال. شعرائية وعدم انتظام الدورة الشهرية أو غيابها عند النساء.

### ما أسباب متلازمة كوشينغ؟

نميز من حيث السبب بين نوعين لمتلازمة كوشينغ، هما متلازمة كوشينغ داخلية المنشأ، ومتلازمة كوشينغ خارجية المنشأ. متلازمة كوشينغ داخلية المنشأ: تنتج عن فرط إفراز الكورتيزول في الجسم، وذلك لأحد الأسباب التالية:

• اضطرابات في الغدة الكظرية ذاتها يؤدي إلى إنتاج زائد للكورتيزول من إحدى الغدتين أو كليهما، ولا تعتمد زيادة إفراز الكورتيزول في هذه الحالة على التحفيز الصادر من الهرمون الموجه لقشر الكظر (ACTH)، ويعد الورم الغدي الكظري الأكثر شيوعاً من بين هذه الاضطرابات.

• وقد يحدث فرط إفراز الكورتيزول نتيجة فرط إنتاج الهرمون الموجه لقشرة الكظر (ACTH)، وينتج ذلك عن ورم غدي نخامي حميد يفرز كميات زائدة من الهرمون الموجه لقشر الكظر (ACTH)، ما يؤدي بدوره إلى تحفيز الغدة الكظرية على إنتاج المزيد

من الكورتيزول، وعند تطور هذا النوع من المتلازمة تسمى بـ"مرض كوشينغ" وهو يحدث عادة أكثر لدى النساء، ويعد النوع الأكثر شيوعاً لمتلازمة كوشينغ داخلية المنشأ.

• وفي أحيان نادرة قد ينتج فرط إنتاج الهرمون الموجه لقشرة الكظر (ACTH) عن إفراز منتبذ لهذا الهرمون من ورم ينمو في أحد الأعضاء التي لا تنتج هرمون "ACTH" بصورة طبيعية، ويبدأ الورم في إفراز هذا الهرمون بكميات زائدة، ما يتسبب في تطور متلازمة كوشينغ، وعادة ما توجد هذه الأورام، التي يمكن أن تكون غير سرطانية (حميدة) أو سرطانية (خبيثة)، في الرئتين، أو البنكرياس، أو الغدة الدرقية، أو الغدة التوتية.

• في حالات نادرة، يرث الأشخاص الميل إلى الإصابة بالأورام في واحدة أو أكثر من الغدد الصماء، ما يؤثر على مستويات الكورتيزول ويتسبب في متلازمة كوشينغ الوراثية. متلازمة كوشينغ خارجية المنشأ: تتطور نتيجة لسبب ما خارج الجسم، مثل تناول أدوية الكورتيزونات عن طريق الفم أو الحقن بجرعات عالية (أعلى من كمية الكورتيزول التي يحتاج إليها الجسم يومياً) على مدى فترة طويلة من الزمن.

### كيف يُشخص متلازمة كوشينغ؟

إذا كان المريض يتناول الكورتيكوستيروئيدات لفترة طويلة، يكون التوجه إلى أن متلازمة كوشينغ نتيجة تناول هذا الدواء، أما إذا لم يكن يستخدم الكورتيكوستيروئيدات فيتم اللجوء إلى بعض الاختبارات التشخيصية لتحديد السبب:

اختبارات الدم والبول: قياس مستويات الكورتيزول في الدم صباحاً أو قياس مستواه في بول 24 ساعة، تكون مستويات الكورتيزول مرتفعة بشكل طبيعي في الصباح لتتخفض خلال اليوم، بينما تكون مستويات الكورتيزول شديدة الارتفاع طوال اليوم عند الأشخاص المصابين بمتلازمة كوشينغ، ولذلك يتم قياس مستوى الكورتيزول في الدم صباحاً (الساعة 8-9 صباحاً)، فإذا كان مرتفعاً أكثر من الطبيعي يطلب فحص مستوى الكورتيزول في الدم صباحاً بعد التثبيط بالديكساميثازون عن طريق إعطاء جرعة فموية مساء قبل ثماني ساعات من التحليل، حيث يقوم الديكساميثازون بتثبيط الغدة النخامية، وينبغي أن يؤدي إلى تثبيط إنتاج الكورتيزول من الغدة الكظرية، في حال لم يثبط إفراز الكورتيزول لدى استعمال جرعات منخفضة من الديكساميثازون تستعمل جرعة أعلى منه، فإن حدث التثبيط مع الجرعة الأعلى كان التشخيص هو مرض كوشينغ (ورم الغدة النخامية)، وفي حال لم يتم التثبيط حتى مع الجرعة العالية من الديكساميثازون يكون التشخيص إما ورماً في قشر الكظر وإما الإفراز المنتبذ للهرمون الموجه لقشر الكظر.

اختبار اللعاب: يمكن قياس مستوى الكورتيزول في اللعاب مساءً، حيث تنخفض مستويات الكورتيزول بشكل كبير في المساء لدى الأشخاص الطبيعيين، فإذا كانت مرتفعة في عينة لعاب مأخوذة في وقت متأخر من الليل فإن ذلك يشير إلى تشخيص متلازمة كوشينغ.

اختبارات التصوير: يمكن أن توفر اختبارات التصوير الطبقي المحوري أو التصوير بالرنين المغناطيسي صوراً للغدة النخامية والغدة الكظرية للكشف عن التغيرات غير الطبيعية، مثل الأورام.

## كيف تعالج متلازمة كوشينغ؟

متلازمة كوشينغ خارجية المنشأ: يتم تخفيض جرعة الكورتيزون بشكل تدريجي وعلى مدى زمني طويل لكي يستعيد قشر الكظر نشاطه من جديد، أما الإيقاف المفاجئ لهذه الأدوية فيؤدي إلى نقص مستويات الكورتيزول.

متلازمة كوشينغ داخلية المنشأ: في حالات الأورام يتم إجراء الجراحة، وبعد العملية يجب تناول أدوية بديلة للكورتيزول لتزويد الجسم بالكمية الكافية من الكورتيزول، ويستمر ذلك لمدة تصل إلى عام أو أكثر، ريثما تستأنف الغدة الكظرية نشاطها من جديد، وعند بعض المرضى لا تستأنف الغدة الكظرية وظيفتها الطبيعية لذلك يحتاجون إلى علاج بديل مدى الحياة.

وفي حال عدم التمكن من إجراء الجراحة لأورام الغدة النخامية، يجب إجراء العلاج الإشعاعي، ويتم على مدار فترة ستة أسابيع، ثم لا غنى عن إجراء الجراحة. ويمكن استخدام الأدوية للتحكم في إنتاج الكورتيزول مثل الكيتوكونازول، والميتوتان (ليسودرين)، والميتيرابون (الميتوبيرون)، والميفيبريستون (كورليم، ميفيريكس) الذي يمنع تأثير الكورتيزول على الأنسجة، لذلك يستخدم عند مرضى السكري، وباسيروتيد (سينيفور) الذي يعمل عن طريق خفض إنتاج الهرمون الموجه لقشرة الكظر الناتج عن ورم الغدة النخامية.

ويتم اللجوء إلى استخدام الأدوية عند عدم نجاح الجراحة والإشعاع، أو قبل الجراحة لدى المرضى الذين يعانون من أعراض شديدة لمتلازمة كوشينغ لتحسين العلامات والأعراض وتقليل المخاطر الجراحية.

## كتاب

بيت خالات السوريين  
ليس كبيوت خالات الآخرين

"تصدّرت أخبار الثورة السورية، خلال العشر سنوات الماضية، عناوين نشرات الأخبار، الرواية ليست عن أخبار سوريا، بل عما وراء الأخبار، عما يحدث بين سطور الأخبار، عن الأسباب التي جعلت هذه الأخبار تنصّدر، عن البشر الذين يشبهوننا، وليسوا مجرد أرقام في الأخبار والتقارير الإعلامية".

بهذه الكلمات وصف أحمد خيرى العمري ما كتبه في روايته "بيت خالتي".

تكرر اسم "بيت خالتي"، في فترة الثورة، على لسان كثير من السوريين، لم يكن يقصد به بيت أخت الأم الدافئ الحنون، بل هو الاسم المشفّر للسجن في سوريا، يستعمله السوريون للتخفيف نفسيًا من أثر ذكر أسماء الأُمّرع الأمنية والمعتقلات على ألسنتهم لما تحمله من حжим بداخلها.

تحمل الرواية شهادات حقيقية لـ15 معتقلًا سُجنوا في سجون النظام السوري خلال فترة الثورة، يوحون بما عاشوه من ذل وظلم وتعذيب واغتصاب، نجوا وأرادوا أن يعرف العالم أجمع قصتهم عن وحشية سجون النظام، وما رأوا بأعينهم من موت وانتهاكات لسجناء آخرين.

يستنتج العمري من خلال الشهادات الحقيقية في الرواية، أن السجانين في معتقلات النظام السوري لا يعذبون بهدف العذاب، أو لأثمهم يريدون أجوبة عن أسئلتهم في أثناء الاستجواب، بل هدفهم أبعد من ذلك، يتجلى في إذلال السجين وكسر نفسيته، وتحطيمه حتى إن خرج من المعتقل يخرج بنفسية كارهة لنفسه كارهة للحياة ومتذكرة فقط هذا العذاب.

يستعين أحمد خيرى العمري بشخصيات غير حقيقية لتكتمل حبكة الرواية.

"أنس خزنجي"، هو ناشط سوري، لاجئ في ألمانيا، عمل على فيلم وثائقي يوثق فيه شهادات لمعتقلين ناجين من سجون النظام، وقبل موعد نشر الفيلم بأيام يعثر على جثته متحرراً في منزله.

"يزن الغانم"، هو طبيب نفسي سوري، لاجئ في ألمانيا، ابن خالة أنس، يبدأ بالبحث عن الأسباب والأفكار التي أوصلت ابن خالته إلى اتخاذ قراره بالانتحار.

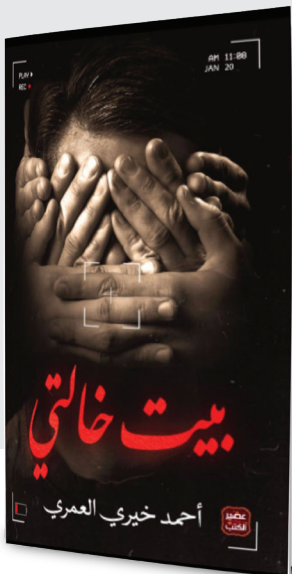
يتخذ "يزن" موقفًا محايدًا من الثورة السورية، ويقول دون أن يخاف "أنا من جماعة الله يطفيها بنوره"، وفي رحلة البحث عن الدوافع التي أدت إلى انتحار "أنس"، يستعرض تفاصيل الفيلم الوثائقي التي كان يعمل عليه ابن خالته قبل انتحاره، ليفهم حقًا أشياء عن النظام كان يتجنب الحديث فيها، حتى لا يؤيد الثورة.

"نور نجار"، صديقة أنس المقربة، وشريكته في العمل على الفيلم الوثائقي، شابة "ثورية" قوية الشخصية، ابنة امرأة "قبيسية" مقربة من النظام، تتغير حياتها كليًا بعد هروبها من حضن أمها.

يربط العمري تاريخيًا بين إحدى أسوأ قصص الإبادة العرقية عبر التاريخ "الهولوكوست النازي"، وبين ما يحدث في سجون النظام السوري، الذي استخدم أساليب التعذيب نفسها مع تطوير متقن، عبر خبرة المستشار النازي في شؤون التعذيب ألويس برونر، الذي فر إلى سوريا بعد المحرقة وظل فيها إلى حين وفاته.

عاش برونر في حي الروضة بدمشق باسم مستعار هو "جورج فيشر"، ولم تكن تعرف هويته الحقيقية، وحظي لمدة تقارب الـ60 عامًا بحماية من الملاحقة الدولية، إذ تكررت المطالبات به لمحاكمته كمسؤول عن إبادة جماعية في ألمانيا على نطاق واسع.

ونشرت صحيفة "Revue 21" الفرنسية تقريراً في عام 2017، قالت فيه إن برونر دفع ثمن تأمين سلامته للنظام السوري استشارات غير رسمية لحافظ الأسد، ليسهم وفق الصحيفة في بناء "منظومة الأسد المخابراتية الرهيبة".



## ClubHouse

المشاهير وكبار مديري عالم التقنية لاستخدامه بما أنه محدد فقط للمدعويين من خلاله، ما دفع كثيرين لتسميته "نادي الأثرياء السري".

- شهرته الحقيقية والزيادة المفاجئة في عدد مستخدميه يرجع إلى مؤسس شركة "تسلا" إيلون ماسك في محادثة مطولة مع الرئيس التنفيذي لتطبيق "روبن هود" فلاد تينيف، في غرفة محادثة عبر "كлуб هاوس".

- استخدمه إيلون ماسك بداية شباط الماضي، وتحدث فيه عن عدة أمور تبدأ بحياته الخاصة والأفلام والكتب التي أهتمه وتنتهي بمشاريع شركاته، الأمر الذي شجع العديد من المستخدمين على تقديم طلب الانضمام للتطبيق. لسماع حديث رجل الأعمال القادم من المستقبل. - الحرية التي يوفرها لمستخدميه لنقاش مواضيع مختلفة دون قيد أو رقابة، على عكس "فيس بوك" الذي أعلن عن نيته الحد من المحتوى السياسي على منصته.

- زادت شهرة التطبيق أكثر بسبب سياسة الخصوصية الجديدة بالتزامن مع أزمة خصوصية يمر بها تطبيق "واتساب"، ومحاولة المستخدمين إيجاد بدائل جديدة. - حب المستخدمين لتجربة الأشياء الجديدة، إذ يدفع الحديث عن التطبيق بطريقة مثيرة إلى تجربة المستخدمين له.

يشبه التطبيق في طريقة الحديث برامج دردشة سابقة لأجهزة الكمبيوتر كانت توفرها مقاهي الإنترنت في سوريا.

## طريقة عمل "كлуб هاوس"

عند التسجيل في التطبيق والحصول على حساب فيه، يستطيع المستخدم تحديد المواضيع التي يرغب بالمشاركة فيها، سواء كانت اجتماعية، أو ترفيهية، أو اقتصادية، ليقدم الغرف المتعلقة. تقوم فكرة الغرف الافتراضية على الاجتماعات المغلقة والندوات العامة، ويمكن إنشاء غرفة خاصة أو الانضمام إلى حوار عام والاستماع إليه مباشرة. ومن مزايا التطبيق أن الشخصيات جميعها حقيقية، كما أن المشاركات الصوتية لا تحفظ، وتختفي بخروج المشارك من الغرفة، ما يزيد الخصوصية، لكن يمكن تسجيل المحادثات بوسائل خارجية، كهاتف ثانٍ أو جهاز تسجيل.

## سر نجاح التطبيق

لا يخلو التطبيق من العيوب كمعظم التطبيقات الأخرى، وخاصة الفجوات الأمنية التي يحاول مطوروه سدها عبر التحديثات، لكن هناك عوامل أخرى انفرد بها التطبيق واستطاع تحقيق نجاح من خلالها ومن أبرزها: - الخطة التسويقية نوعية، وأساسها دعوة

لا يكاد يمضي يوم دون المرور بأخبار عن تطبيق دردشة صوتية جديد يدعى "كлуб هاوس" (Clubhouse) الذي لا يمكن استخدامه إلا على هواتف "آيفون" من خلال دعوة، وينتظره مستخدمو نظام "أندرويد" قريبًا. "كлуб هاوس" تطبيق يشبه البث الصوتي بشكل مباشر، ويتيح للمستخدمين مشاركة أفكارهم وبناء صداقات من دول مختلفة، باستخدام مقاطع صوتية بدلاً من المنشورات النصية أو الكلام المرئي المكتوب.

## تاريخ التطبيق

ظهر التطبيق بداية عام 2020، ثم انتشر خلال جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) تزامنًا مع تقليل التواصل الاجتماعي المباشر في مكان واحد. يمكن استخدام التطبيق بمجرد الدعوة للانضمام إليه، بعد التسجيل عبر الموقع الرسمي باستخدام رقم الهاتف، ثم يمكن بدء المحادثة أو الاستماع إليها في "الغرفة الرقمية"، وتكون محادثة كبيرة مشرفها شخص مشهور أو مجموعة أصدقاء صغيرة.

يعمل "المضيف" مشرفًا للمحادثة، ويمكن لمن في الغرفة رفع أيديهم افتراضيًا وتشغيل الميكروفون للتحدث، وعادة ما يكون بين القائمة رجال أعمال وتقنيون ومشاهير من مختلف دول العالم.

## سرينما

## "منتصف الليل في باريس"..

## رحلة بين الحاضر والماضي في مدينة الأضواء

سيناريو من هوليوود لا يزال يحلم بكتابة رواية جيدة يومًا ما والانضمام إلى مجموعة الكتاب الأمريكيين الذين يبدو أن أشباحهم باقية في الهواء الذي يتنفسه".

ففي إحدى الليالي، يذهب "غيل" مع خطيبته "إينيز" برفقة أصدقائهم لحفلة "تذوق نبيذ"، ويقرب بعدها "غيل" السير للعودة إلى الفندق والتجول بمفرده.

يتيه "غيل" في الشوارع، ثم يجلس على درجات كنيسة في طريق خال، وبينما يرن جرس الكنيسة في منتصف الليل، تتوقف عربة "بيجو" قديمة إلى جانب "غيل" بداخلها أشخاص يحتفلون، ويأخذونه إلى حفلة مليئة برموز الفن والأدب من عشرينيات القرن الماضي، الذين يعتبرهم "غيل" قذوته.

كما يصاحب المشهد غناء الملحن الأمريكي كول بورتر، المشهور في ذلك الوقت، وعلى إيقاع أغنية "لنقع في الحب" (Lets Fall in Love).

يظن "غيل" لوهلة أنه مخمور عندما لا يستطيع تفسير كيف حصل ذلك، كما تتكاثر عليه الصدف، يلتقي بالمؤلف وال كاتب الأمريكي وزوجته (سكوت وزيلدا فيتزجيرالد)، الذي يعد أحد أعظم الكتاب الأمريكيين في القرن الـ20، ليعلم لاحقًا أيضًا أن الحفلة المقامة هي بضيافة المخرج والكاتب الفرنسي جان كوتكو.

كما يلتقي بعد عدة مشاهدة بمثله الأعلى على الإطلاق الروائي الأمريكي إرنست همنغواي.

يقول الناقد السينمائي إيبرت "ينجرف (غيل) ويجد نفسه غارقًا في عصر الجاز وجميع أساطيرها، فروايته تدور حول رجل يدير متجر (نوستالجيا)، وها هو في الزمان والمكان الذي يشعر بالحنين إليه".

يتوجه مخرج وكاتب الفيلم بفيلمه إلى فئة

يصحبنا المخرج والكاتب الأمريكي وودي آلن، في رحلة باريسية بين الحاضر والماضي، وعبر أزقة ورموز المدينة في فيلم الكوميديا والفانتازيا "منتصف الليل في باريس" (Midnight in Paris).

يعرض الفيلم الصادر في عام 2011 قصة كاتب السيناريو الأمريكي الناجح "غيل بندر" الذي يذهب مع خطيبته في إجازة برفقة والديه الثريين إلى باريس.

يُسحر "غيل" بجمال المدينة عبر جميع فصولها، وهو ما يعتبر بالأساس هوس المخرج وودي آلن في باريس وماضيها الذي تخللته رموز ثقافية لكتاب وموسيقيين ورسامين.

ففي إحدى المقابلات التي تلت صدور الفيلم مع آلن، قال "عندما أفكر بباريس، أفكر بالرومانسية، فلكل مدينة أجواء معينة تؤثر عليك عندما تكتب".

وتستعرض كاميرا آلن في افتتاحية الفيلم شوارع ومعالم المدينة الأثرية والتاريخية عبر لقطات واسعة استمرت ثلاث دقائق تقريبًا، وتبدأ من السماء الساطعة خلال النهار التي تنطفئ تدريجيًا ليحل الليل مع هطول المطر،

إذ تضع المشاهد في أجواء باريسية صاحبها موسيقى عازف "الكلارينت" سيدني بيشيت.

"غيل" شخصية متواضعة ومعتدلة، ويسعى لإنهاء روايته الأولى، فرغم موهبته لديه شكوك وهواجس حول جودتها، وتدور حبكة الرواية حول قصة رجل يعمل في متجر "نوستالجيا" (Nostalgia Shop)، وهو متجر يتضمن أشياء ومقتنيات قديمة تنتمي إلى عقود وعصور سابقة، فمعنى "نوستالجيا" الحرفي هو "الحنين إلى الماضي".

ويقول الناقد السينمائي الأمريكي روجر إيبرت، عن شخصية "غيل"، "إنه كاتب

## "الدون" و"البرغوث" خارج دوري أبطال أوروبا



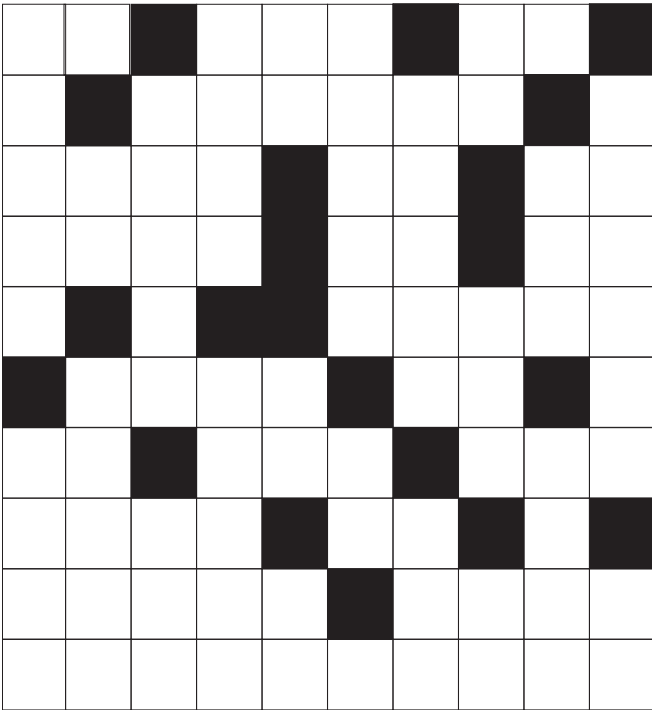
عروة قنواطي

وداع مبكر ومن دور مبكر وفي ساعة مبكرة ضمن إقصائيات دوري أبطال أوروبا للموسم الحالي، حالة لم تحدث منذ 16 عامًا، بأن يغيب كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي معًا عن الدور الربع النهائي من المسابقة الأوروبية. تمامًا كمشهد الخروج المبكر من الدور الثاني لكأس العالم 2018، حين غادر "الدون" ورفاقه بالهزيمة أمام الأوروغواي، وخرج ميسي وأصدقائه بالخسارة أمام فرنسا. ربما تتضارب الرؤى والأفكار والتحليلات حول جدوى وجود النجمين في المسابقة مع تقدم العمر واقترب موعد اعتزالهما. وربما يرغب كثير من عشاق الكرة في العالم بأن يتم فتح المجال أمام اللاعبين الجدد والنجوم الشباب، الذين فرضوا أسلوبهم وحركتهم وأرقامهم على المشهد العام لكرة القدم، وأن تتوقف مسيرة ميسي ورونالدو. إلا أن كلاسيكية كرة القدم وأداء كلا النجمين يجعلك في حيرة على اقتراب موعد الاعتزال، سنوات ومواسم طويلة انطوت وميسي ورونالدو على منصات التتويج في القارة الأوروبية، وكلاهما في سباق تنافسي وحرب مفتوحة على الكرة الذهبية وجائزة الأفضل، والألقاب الفردية والجماعية وبأرقام مرعبة في المشاركة والتسجيل والصناعة والفائدة والتحويلات المريرة بين عهد وعهد في المنتخبات. إذًا، خرج كريستيانو رونالدو مع فريقه يوفنتوس الإيطالي من الدور الثاني في دوري أبطال أوروبا، رغم الفوز على بورتو البرتغالي في لقاء الإياب بنتيجة 3-2، إلا أن الأفضلية كانت لبورتو البرتغالي الذي تفوق ذهابًا على أرضه بهدفين لهدف. في اليوم التالي، تبعه ليونيل ميسي بخروج برشلونة من المسابقة بعد التعادل الإيجابي أمام باريس سان جيرمان في حديقة الأمراء بهدف لهدف ومع أداء طيب ومشرف للفريق الجريح وهدف للذكرى للنجم الأرجنتيني، الذي أضاع ركلة جزاء أيضًا كانت لربما حوّلت مسار المباراة. طبعًا الفريق الباريسي تأهل بفوزه في لقاء الذهاب بنتيجة 4-1. ومع بقاء الميدان المحلي لكلا النجمين في الموسم الحالي، ومع اختلاف صورة كل فريق في المنافسة المحلية، يبدو رونالدو على المحك. فهو مطالب بإنقاذ وضع الفريق على سلم الترتيب ومحاولة اللحاق بإنتر ميلان، المتصدر بفارق عشر نقاط فيما تبقى من أسابيع الدوري، ومطالب أيضًا بلقب الكأس أمام أتلانتا لحفظ ماء الوجه. ميسي تبدو حركته أسهل على الرغم من الخروج الأوروبي المبكر، إلا أن مشهد نادي برشلونة بدأ يتعافى عما حدث في نهاية الموسم الماضي، وأغلب من يتابع كرة القدم عاد ليراهن على صحة وحركة جديدة للبلوغرانا برفقة ميسي والمدرّب كومان واللاعبين الشباب والرئيس الجديد خوان لابورتا. الفريق الكتالوني انتزع ورقة التأهل إلى نهائي كأس الملك من يد إشبيلية، ويتحضر لملاقاة بلباو في نيسان المقبل، وتحسن أداؤه بشكل لافت في مسابقة الدوري بعد نزيف النقاط للغريمين أتلتيكو مدريد والمتصدر ريال مدريد الثالث على سلم الترتيب، ما يجعل إمكانية المنافسة على لقب لا ليغا والظفر بالكأس كبيرة جدًا. على أمل عودة النجمين إلى الساحة الأوروبية في الموسم المقبل وأمور الأندية أفضل، تفقد كرة القدم الكثير من متعتها بغياب رونالدو وميسي.



كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي ضمن آخر مواجهة بينهما في دوري أبطال أوروبا 2020 (سي بي سي سبورت)

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

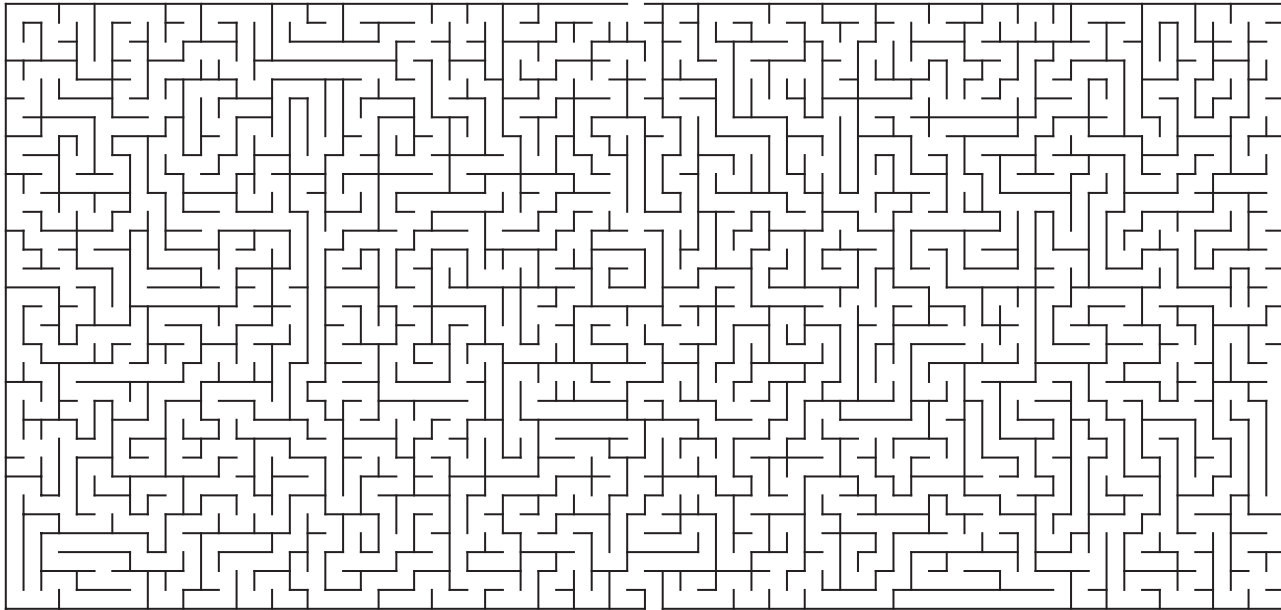
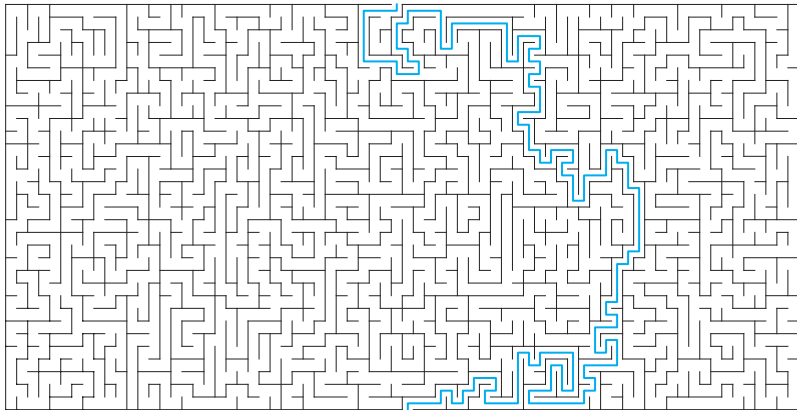
|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|   | 6 |   |   |   |   | 8 |   | 9 |
|   |   | 9 |   | 7 |   | 2 |   | 5 |
| 2 | 4 |   | 9 |   |   |   |   |   |
|   | 5 |   |   |   | 1 | 9 |   |   |
|   | 9 |   |   | 5 |   |   | 7 |   |
|   |   | 6 | 7 |   |   |   | 5 |   |
|   |   |   |   |   | 2 |   | 1 | 7 |
| 6 |   | 3 |   | 4 |   | 5 |   |   |
| 4 |   | 2 |   |   |   |   | 8 |   |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### حلول العدد السابق

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 9 | 4 | 1 | 6 | 8 | 7 | 5 | 3 |
| 5 | 1 | 6 | 7 | 3 | 2 | 4 | 8 | 9 |
| 7 | 3 | 8 | 5 | 4 | 9 | 1 | 6 | 2 |
| 6 | 2 | 9 | 3 | 7 | 1 | 8 | 4 | 5 |
| 8 | 5 | 3 | 6 | 9 | 4 | 2 | 7 | 1 |
| 1 | 4 | 7 | 2 | 8 | 5 | 9 | 3 | 6 |
| 9 | 7 | 2 | 4 | 5 | 6 | 3 | 1 | 8 |
| 4 | 6 | 1 | 8 | 2 | 3 | 5 | 9 | 7 |
| 3 | 8 | 5 | 9 | 1 | 7 | 6 | 2 | 4 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# تغيير المدربين في الأندية السورية.. ظاهرة مستمرة

انتصارات وثلاثة تعادلات وثلاث هزائم. وجاء بعده محمد خلف، وقاد الفريق في أربع مباريات، فاز مرة واحدة وخسر مثلها و تعادل مرتين.

## الاتحاد بدأ سلسلة الإقالات

كان فريق الاتحاد أول من غير مدربه من الأندية في الموسم الحالي، مع بداية سيئة بمستوى متذبذب وهزيل. ويعتبر الموسم الحالي الأسوأ للاتحاد في تاريخ مشاركته بالدوري. بدأ الاتحاد موسمه مع المدرب مهند البوشي، الذي أقيّل بعد ثلاث مباريات فقط، تلقى خلالها هزيمتين وخرج بتعادل وحيد، فكان أول ضحايا الموسم. وكُفّ مساعده أنس صاري بتسيير الأمور في مباراتين خسرهما، ليتعاقد الاتحاد مع المدرب الحالي أحمد هواش.

## الوحدة من معتوق إلى الحكيم

في ختام مرحلة الذهاب، كُفّ نادي الوحدة المدرب أيمن الحكيم بتدريب الفريق خلفاً لغسان معتوق المستقيل. وتمكن الحكيم من الفوز على جبلة، وحصد ثلاث نقاط للبرتقالي، وخسر في الثانية أمام تشرين المتصدر، ثم حقق انتصاراً مهماً على الجيش. ولم يعلن الوحدة عن أسباب استقالة معتوق، وكذلك الأمر بالنسبة للأخير.

## الفتوة.. لعنة النقطة الواحدة

يعتبر نادي الفتوة أكثر الأندية التي غيّرت مدربيها خلال الموسم الحالي. بدأ الفتوة موسمه تحت قيادة إيباد عبد الكريم، وبعد أربع مباريات حصل فيها على نقطة واحدة، غادر ليحل مكانه عساف خليفة على أمل التعويض، ولكنه لم ينجح بتحقيق أي تقدم ملموس. وحقق عساف مع الفتوة نقطة واحدة فقط من خمس مباريات، ليحل مكانه المدرب الثالث سائد سويدان، الذي قاد فريق الفتوة في ثلاث مباريات وحصل على نقطة واحدة. وأخيراً، استقرت إدارة نادي الفتوة على المدرب الرابع مام حمزاوي الذي حصل على أول نقطة له من المشاركة الأولى للفريق، علماً أن فريق الفتوة يحتل المركز 12 برصيد تسع نقاط، وهو حالياً من الفرق المهددة بشيخ الهبوط في الدوري السوري الممتاز.



خسر واحدة وتعادل في الثانية. سرعان ما تعاقد الحرجلة مع المدرب فراس معسوس، المدير الفني السابق لنادي الساحل، ليشرف على خمس مباريات حصد خلالها ست نقاط فقط، وهُزم في ثلاث منها.

## الساحل.. ثلاثة مدربين في موسم واحد

بدوره، فريق الساحل غيّر ثلاثة مدربين في الموسم الحالي. وبدأ الفريق موسمه بالمدرّب فراس معسوس الذي قاد الفريق في تسع مباريات، تعادل في اثنتين وخسر سبع مواجهات. مع النتائج السيئة، تعاقد الساحل مع المدرب محمد اليوسف الذي تلقى هزيمتين وخرج بتعادل وحيد، ليتعاقد الفريق مع المدرب عبد الناصر مكيس، الذي لعب مباراتين، فاز في واحدة وخسر الأخرى.

## الوثبة لا يختلف عن السائد

انضم الوثبة أيضاً إلى قائمة الأندية التي غيّرت مدربيها خلال الموسم الحالي، عقب استغنائها عن المدرب أنس مخلوف بعد الأسبوع التاسع، محققاً ثلاثة

خمس نقاط من فوز وتعادلين، بينما تعرض لخمس هزائم. وحل مكان الحمصي المدرب مأمون مهندس، وأشرف على مباراة واحدة فقط خسرهما أمام الجيش، ثم محمد اسطنبولي الذي قاد الفريق في أربع مباريات، وتعرض لأربع هزائم وتعادل واحد. وخلال 19 مباراة، سجل الحرية تسعة أهداف بينما اهتزت شبكاه 27 مرة.

## نادي الحرجلة.. دعم حكومي لا ينفع

رغم كل الضخ المالي والدعم الإعلامي والحكومي المباشر الذي حصل عليه نادي الحرجلة، والتعاقدات مع اللاعبين الجدد (منهم لاعبون في المنتخب السوري)، لم ينجح الفريق بتحقيق أي نجاح يُذكر، وغيّرت ثلاثة مدربين منذ بداية الموسم. وهذه هي المرة الأولى التي يلعب فيها الحرجلة ضمن أندية الدرجة الممتازة. وتعاقد الحرجلة مع المدرب فجر إبراهيم، مدرب المنتخب السوري (أحد أكثر المدربين السوريين إثارة للجدل)، وقاد الفريق في ست مباريات، جمع فيها ثلاث نقاط من فوز وحيد وخمس هزائم، ثم عُيّن مساعده مصطفى رجب خلفاً له، وقاد الفريق في مباراتين،

بعد مباراتين أو ثلاث مباريات، بل إن البعض ترك المهمة قبل أن يشرف على مباراة واحدة.

## ثمانية أندية غيّرت مدربيها

خلال الموسم الحالي -2020-2021، غيّرت ثمانية أندية مدربيها، ما يمثل نصف عدد الأندية السورية التي تنافس على لقب الدوري والكأس، بينما غيّرت فرق أكثر من مدرب واحد، كنادي الفتوة الذي تناوب على تدريبه أربعة مدربين.

## الحرية أسفل الجدول

منذ أيام قليلة، غيّرت إدارة نادي الحرية مدرب الفريق الأول محمد اسطنبولي، وعيّنت رضوان الأبرش مدرباً للفريق على أمل إنقاذ النادي من شبح الهبوط. ويحتل نادي الحرية المركز الأخير على سلم الترتيب، وحقق ثماني نقاط فقط خلال 19 مباراة. وتناوب على تدريب فريق الحرية ثلاثة مدربين، أولهم مصطفى حمصي، وهو الذي عاد بالفريق إلى الدوري الممتاز بعد غياب ثلاثة مواسم، وأشرف على الفريق في ثماني مباريات، جمع فيها

## عنب بلدي - محمد النجار

تعتبر مهنة التدريب في كرة القدم من أصعب المهن، إذ يتعرض المدرب لضغوط دائمة، ويعيش في حالة من القلق والتوتر الدائم وعدم الراحة، وغالباً ما يتحمل مسؤولية فشل الفريق، ويتحول إلى شماعة تعلق عليها الهزائم. وتشمل هذه الحال كرة القدم العالمية والعربية على حد سواء، بما فيها كرة القدم السورية التي تعاني من قلة التخطيط وغياب الاستراتيجية وخطط العمل لدى أندية. ويُطلب من المدرب تحقيق الإنجازات والبطولات، والفوز بالمباريات وتقديم أداء جيد ونتائج ممتازة دون توفير أدنى متطلبات النجاح التي يحتاج إليها المدرب، حتى ضمن أبسط الإمكانيات الرياضية، سواء كانت الالتزام بمواعيد دفع مستحقات اللاعبين، أو توفير المستلزمات اللوجستية من ملاعب جيدة للتدريب أو للمباريات، أو المعدات الرياضية والكوادر الفنية القادرة على تقديم الإضافة الفنية. وبالتالي، يتحول المدرب إلى الحلقة الأضعف في الدوري، وتنتهي مهمته

# إليكس موريبا.. فتى برشلونة الذهبي

تُعد أكاديمية نادي برشلونة الإسباني (لا ماسيا)، إحدى أبرز أكاديميات كرة القدم حول العالم، وسبق أن خرج منها لاعبون تركوا بصمتهم العالمية، وأسهموا بنيل برشلونة والمنتخب الإسباني عشرات الألقاب، على رأسهم تشافي هيرنانديز وأندرياس إنيستا. وتستمر هذه الأكاديمية بتخريج لاعبين جدد، ومنهم اللاعب الصاعد إليكس موريبا الذي يبلغ عمره 18 عاماً فقط.

واستعان المدير الفني لبرشلونة، رونالد كومان، بموريبا خلال الموسم الحالي في عدة مباريات ضمن البطولات التي ينافس عليها البارسا، إذ يتوقع كومان أن يكون موريبا مستقبل النادي في خط الوسط.

وخاض موريبا أولى مبارياته في الدوري الإسباني ضمن الجولة الـ23 أمام نادي ديبورتيفو ألافيس لمدة 64 دقيقة، وصنع هدفاً لفريقه، ليصبح أصغر لاعب يمرر كرة حاسمة في مباراته الأولى بالدوري الإسباني في القرن الـ21.

كذلك شارك موريبا ضد نادي كورنيا ضمن منافسات

بطولة كأس ملك إسبانيا، وأثبت جدارته ضمن هاتين المباراتين، لتبدأ الصحف الإسبانية بتشبيهه ببول بوجيا ويايا توريه (قبل اعتزال الأخير)، وكلاهما من أفضل لاعبي خط الوسط حول العالم.

إثبات الجدارة، جعل كومان يشرك اللاعب أساسياً أمام نادي إشبيلية في الدوري، وهي المباراة التي نجح برشلونة بالفوز فيها ليصبح منافساً مباشراً على لقب الدوري للموسم الحالي، بعد بداية سيئة للغاية في المباريات الأولى، مستغلاً تغثرات المتصدر أتلتيكو مدريد المتكررة.

ثم عاد كومان ليدفع باللاعب أساسياً أمام إشبيلية في إياب نصف نهائي كأس الملك، في المباراة التي نجح فيها برشلونة بتحقيق "ريمونتادا"، وتعويض خسارته ذهاباً وضمان بطاقة المباراة النهائية أمام أتلتيكو بلباو. استعانة كومان المتكررة بموريبا جاءت نتيجة قوته البدنية، وقراراته الصحيحة ورؤيته للملعب، مع طموحه الواسع لحجز مكان في التشكيلة الأساسية للفريق، خاصة مع مشكلات برشلونة المتكررة في خط الوسط،

وتراجع مستوى بوسكيتس. ويمكن لموريبا أن يشغل ثلاثة مراكز في منتصف الملعب، هي الوسط والوسط الهجومي والوسط الدفاعي.

ومن حظ موريبا أن كومان يؤمن بالمواهب الشابة ويعمل على تطويرها تكتيكياً ومنحها فرص اللعب، إضافة إلى وصول خوان لابورتا إلى رئاسة برشلونة، وهو الرئيس المؤمن بأهمية أكاديمية "لا ماسيا".

وفقاً لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين، تصل قيمة موريبا إلى خمسة ملايين يورو.

كما مثل موريبا المنتخب الإسباني في فئات ثلاث هي بين تحت 17 و19 عاماً.





سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



عضو الشبكة السورية  
للأعلام المطبوع  
SNP



## قتل بالجملة وحلاقة على الصفر

في حلب، الأسبوع الماضي، ألقى رجل يسمى في أدبيات نظام الأسد "عنصر دفاع وطني"، وأما الشعب فيسميه "شبيحاً"، قنبلة يدوية داخل محل لبيع الإلكترونيات بحي الزهراء، ما أدى إلى مقتل رجل، وإصابة ستة آخرين بجروح، منهم اثنان في حالة خطيرة.

(المصدر: عنب بلدي).  
السبب تافه، كالعادة، فقد اشترى ذللك الشبيح ريسيفراً من هذا المحل، واكتشف لاحقاً أن سعر الريسيفر في محل آخر أقل من سعره هنا، وللعلم أنه لم يُلْقِ القنبلة مباشرة، بل سبقها بوصلة من الصراخ والسباب والبصاق في وجوه أصحاب المحل. هذا الخبر، على الرغم مما تخلفه الفجيعة من أسى في النفوس، عادي، "وناكت، وما إله فكاهة، ولا مازيّة" كما كان "أبو عنتر" يقول، فنحن نعيش، كما تعلمون، في دولة محكومة بقانون الطوارئ منذ سنة 1963، وهذا القانون يشبه المفرخة التي تفسق، مع مرور الزمن، بلاوى مكبرته، منها أن توجد محكمة لا تخضع لأي نوع من القوانين المطبقة في البلاد منذ أيام الفرنسيين، اسمها محكمة "أمن الدولة"، أطول جلسة محاكمة تجري فيها، مع حكم إعدام، أو مؤبد، لا تستغرق خمس دقائق! وتفسق هاتيك المفرخة مادة قانونية تُعفي عناصر الأمن من المساءلة إذا مات معتقلُ رأي تحت أيديهم في أثناء التعذيب، والمفروض أن يموت بالفعل، لأنه يحارب النظام الاشتراكي، ويضعف الروح المعنوية لدى الشعب! وعن هذه المادة القانونية العجيبة تروى طرفة نادرة، ملخصها أن مدير سجن "تدمر"، سيئ الذكر فيصل الغانم، قال لسجان قَتَلَ معتقلاً في أثناء التعذيب "والله إذا بتعيدها يا كواد، تَ إحلق لك شعرك ع الصفر!"، يعني، يا شباب، حلاقة شعر السجان في هذه البلاد كبيرة إلى درجة أن تنفيذها يحتاج إلى قتيلين على الأقل.

تطبيق قانون الطوارئ، منذ 58 سنة، أوصل سوريا إلى أن المواطن السوري الذي تقرر السلطة الفاشية اعتقاله يعرف تاريخ دخوله المعتقل باليوم، والدقيقة، والثانية، ولكن، لا يعرف أحد في العالم متى يكون الإفراج عنه، وإذا بَشَره، ذات يوم، بصدور قرار الإفراج عنه، قد يمكث بضع سنوات إضافية حتى ينفذ القرار، وفي هذا الوطن المنكوب تحاصر وحدات من الجيش الذي يفترض به أن يحمي الحدود، حارات كاملة في إحدى المدن، ثم تحصد راجمات الصواريخ كل من في الحارات من رجال ونساء وأطفال وقطط أليفة. وفيها أن شخصاً من عائلة الأسد، أو مقرباً منها، يمتلك الحق في أن يقتل بعض المواطنين إذا طلع خلقه (غضب)، وكثيرة هي الحوادث التي يكون فيها أحد هؤلاء الإمعات جالساً في أمان الرحمن، يأتيه خبر يزججه فيخرج إلى الشارع ويفتح النار على المواطنين، وقد فكر المجرم رفعت الأسد، يوم سمع بأن أخاه حافظاً تعرض لمحاولة اغتيال، أن فتح النار على العابرين لن يوفر له صيداً وفيراً، فبعد مقتل بضعة أشخاص سيتمكن الآخرون من الفرار، لذلك اتجه، وهو غاضب، إلى سجن "تدمر"، وجمع ما تيسر له من المعتقلين في ساحة عامة، وأمر جلاديه بفتح النار عليهم. أي نعم.

# "سايكاليبو".. المكنة



نابيل محمد

الظروف الحالية، إلى الخلاص والحرية، وكسر نمطية الحياة، متواكباً مع موسيقى تحاول محاكاة الفكرة ذاتها فتتجح بمبتغاها في مكان وتفشل في آخر. بقناع واثق تتنقل الشخصية الأساسية في "الكليب" بمدينة تبدو مهجورة، وغريبة في بعض تكويناتها، تلاحقها وحوش غريبة، بينما لا يملك الهارب في شوارع هذه المدينة سوى كرات حلوى تظهر في المشهد الأول من "الكليب"، وتكرر وجودها بين مقطع وآخر، تحمل وجوهاً كاريكاتيرية لزعماء وشخصيات سياسية من العالم، هي وحدها القادرة على العبور من فلتر القناع الواقى إلى جسد هذا الهارب، الذي يعتق في النهاية بخلع الحزام الواقى والمشى بطريقة عادية غير هارب من شيء. رغم أن شيفراتها سهلة الفك، فإنها رسالة لا يهدف منها صانعها الوصول بشكل مباشر بالتأكيد، يحملها "الكليب" بموسيقى تجريبية عمادها قطع موسيقية بروح شرقية واضحة، أمام الكلمات المقتضبة وهي "ليلي طال.. ليلو لأ.. حالي حال.. قلبو ما دأ". شكل الإنتاج الحديث، والمهارة

بالرسم والتحريك والتلوين في العمل، الذي حرّكه وأخرجه سامر صائم الدهر، الذي ينتج عادة باسم "سايكاليبو"، لم تجعل الإصدار المنتج بتكليف من المتحف العربي الأمريكي القومي، وبدعم من مؤسسة "أندرو ميلون"، خطوة متقدمة لـ"الدي جي" في مشروعه المنفتح على الموسيقى الحديثة والشراكات مع منتجيها، ومغني "الراب"، فلعل أغلبية ما أصدره "سايكاليبو" سابقاً أكثر حضوراً مما يقدمه في هذا "الكليب" الذي رسمه، وهنا تجدر المقارنة مع "كليب" "شهب"، الأكثر استقراراً ووضوحاً في مشروع الفنان، خاصة بما يحمله من ارتباط مع حلب، التي ينتمي إليها "الدي جي"، ودمج اسمها مع النوع الموسيقي "السايكالديك" ليجعلها اسماً له، حضر فيه في مجموعة كبيرة من مهرجانات الموسيقى الإلكترونية، في أوروبا ودول عربية. "شهب"، العمل الموسيقي الذي أنجز له الفنان خيرة "فيديو كليباته"، ببساطته، بالصور التي تُعرض من حلب على شاشة تلفزيون، أمام شخصية كرتونية تتحول إلى طائر وهي تشرب

القهوة أمام الشاشة، بطريقة فنية فيها من ملامح "أنيميشن" بعض أغاني ديفيد غيلمور. وبكلمات تراثية من حلب "أه البعد موال.. لأجلك أنا غنيت"، والذي كان فيما بعد نموذجاً استمر بإنتاجه "الدي جي"، بانتقاء جمل غنائية موسيقية كلاسيكية عربية، ومنها مقاطع لأم كلثوم، ودمج بموسيقى إلكترونية، جعلت من "سايكاليبو" مشهوراً بهذا النموذج، الذي لم يعد جديداً، بل فاض موقع "يوتيوب" بهذه المشاريع الموسيقية، لمجربين من مصر ولبنان وسوريا والجزائر وسواها. من حلب، حيث بدأ الفنان مسيرته في مدينته وضمن وسط لن يسمح بالكثير من التجريب، إلى بيروت فأمستردام، ليبدو مع هذه الرحلة أنه يبحث عن هوية جديدة، يتخطى في طريق البحث عنها، كحال أغلبية رواد الفنون التجريبية العرب، بعد تغيير بيئاتهم، ومحاولة مزاجية ما فيها مع تقنيات وآليات وهويات غريبة، لتبقى بذلك تلك التجارب تحاول بين وقت وآخر الاستقرار على شكل ونموذج متكامل، فتعزز رصيدها بمنتج، وتراوح مكانها بآخر، وتعيش التجريب بتعدد هفواته وشطحاته.



غلاف أغنية شهب